قلبي يشكرك
الأب باسيليوس



الأب / باسيليوس

الكتاب : قلبي يشكرك

المؤلف : الأب باسيليوس

الطبعة : الأولى

رقم الإيداع :٢٠٠٥/٨٩٣٨

مُقَدِّمـــــــــةُ

أيها القاريء الحبيب ..

* هل تتعرض للعديـــد مـــن المواقـــف الـــصعبة والاختبارات المحيرة ، بحيث تجد صعوبة كبيـــرة أن تشكر الرب أثناءها ..

*** هل هناك العديد من الأشياء التي تحـــدث مـــن حولك ، ولا تستطيع أن تجد لها تفسيراً ..؟!**

* هل تؤمن بكلمة الرب ، ولكن عنـــدما تحـــاول تنفيذها تجد أن الأمور لا تسير وفق ما تعلمتـــه أو قرأته ..؟!

* هل تعرضت لخسارة ما بالأمس .. فأصـــبحت من هذا النوع الذي يبالغ في التوقعات السيئة ، بل ويري الغد بصورة أسوأ ، ولم تعد لكلمات الـــشكر أي مكان في حياتك ..؟!

*** هل فقدت شيئاً مهماً كنت تتمنـــي ألا تفقـــده ، لكن الرب سمح بأن يحرمك منـــه** .. وأنت تتساءل الآن ، لماذا ياالله تأخذ الشيء الذي أحبه ..؟!

وتردد كيف أشكر الرب والأمور تزداد سوءاً ..؟!

*** هـل تتعـرض لآلام نفـسية بـسبب جـروح من الأصدقاء والأقارب** ، بل فـي نفـس الوقـت تهاجمك حروب شرسة من إبلـيس ربمـا تكـون جسدية أو روحية ..؟ ولا تجد نفسك تـستطيع أن تلتقط أنفاسك .. حيث الكارثة تأتي ووراءها كارثة أخري .. ألم وراؤه آلام أخري أشد .. بحيث تجـد نفسك في النهاية تعلن " كيف أشكرك يارب أثنـاء كل هذه المعاناة " .. ؟!

*** هل تمر بلحظات يبدو فيها أن الله يختفـي ..؟!** وتحاول أن تقنع نفسك أن هذا الحال لن يـستمر ، ولكن للأسف طال الوقت .. فتجد صعوبة بالغة أن ترفع له كلمات الشكر ..؟!

* هل تمر بحالة من الاحباط .. أو تشعر بالانكسار وأن نفسك حزينة من الداخل .. كمـا أن كلمـات الناس من حولك تحرك الأحزان بداخلك أكثـر .. فتوقفت كلمات الشكر في فمك ، لأنك تحتـاج أولاً

إلي تعزية من نوع مختلف عن التي تسمعها من الناس ..

*** هل توقعت من الرب أن يتدخل في مشكلة ما ..**

وعلي الرغم من أنه كثيراً ما رفعت كلمات الشكر فإنك بدأت تتراجع لشعورك بخيبة الأمل ، لأن الظروف لم تتحسن بل تزداد سوءاً ..؟!

عزيزي القاريء ..

في هذا الكتاب .. سوف تقرأ كيف تتعلم أن تشكر الرب عندما تجد شباكك خالية من السمك رغم تعبك ومجهودك ..؟ وكيف أن الشكر سوف يقوي داخلك الرجاء والأمل والصبر لكي تكرر المحاولة حتي تري السمك في الوقت المناسب ..

كما أن كل قسم من أقسام هذا الكتاب يشجعك أن تردد " قلبي يشكرك .. "

* فعندما تتعب في الحياة كثيراً لأنك تقدم الحب للآخرين ، ولكنك لا تجد شيئاً في المقابل من الناس .. فإنها فرصة لكي تردد " **قلبي يشكرك** "

لأنك تؤمن أن الرب يري تعبك ويعلم كل شيء ويري كل ما تفعله ..

*** وعندما تواجه أزمة صعبة .. أو تتعرض لمرض ما .. فهي فرصة لكي تعلن " قلبي يشكرك" لأنك تؤمن أن الله سيتمجد أكثر من خلال هذه الأزمة .. أو هذا المرض ..**

* وعندما تُقذف عليك الأحجار من الآخرين .. سوف تراها فرصة لكي يتقوي منزلك الروحي ، لأنك ستعالج مناطق الضعف التي ظهرت ، وعندما يتعرض منزلك الروحي للانهيار .. سوف تشكر الرب لأنه سيعينك ويشجعك أن تعيد بناءه بطريقة أفضل ..

وقد تم تنظيم هذا الكتاب بتقسيمه إلي مجموعة موضوعات تعالج مشاكل مختلفة يتعرض لها المؤمن ، وفي الوقت نفسه تشجعه أن يشكر الرب عندما يمر بها .. بحيث يمكنك قراءة هذه الموضوعات بطريقة منفصلة إذا شئت ..

والآن قارئي العزيز ..

● أدعوك أن تكتشف سر القوة لمواجهـــة أمـــور كثيرة في الحياة .. وأن تجد إجابـــات لكـــل هـــذه التساؤلات ..

إختبارات مُحيرة

قارئى الحبيب ...

* هل صليت كثيراً لكى يعطيك الرب ما تحتـــاج إليه .. ؟

لعلك بحاجة إلى الأطفـــال ، الأمـــوال ، أو لعلـــك بحاجة لمنصب ما ... وبالفعل استجاب لك الـــرب وأعطاك ما تريد . لكن فجأة أخذ منك مـــا كنـــت بحاجة إليه ..

وتجد نفسك تتساءل ...

*** إذا كان الرب سيأخذ منى هذا الشيء .. فلمـــاذا أعطاه لى مُنذُ البداية .. ؟**

*** وهل يقصد الرب أن يحرم أبناءه ..؟**

إقرأ معى فى (٢مل ٤ : ٨-٢٠)

" وفى ذات يوم عبر أليشع إلى شونم . وكانت هناك امرأة عظيمة فأمسكته ليأكل خبزاً . وكان كلما عبر يميل إلى هناك ليأكل خبزاً . فقالت لرجلها قد علمت أنه رجل الله مقدس الذى يمر علينا دائماً . فلنعمل عُلِيَّة على الحائط صغيرة ... وفى ذات يوم جاء إلى هناك ومال إلى العلية واضطجع فيها . فقال لجيحزى غلامه ادع هذه الشونمية فدعاها فوقفت أمامه فقال له قل لها هوذا قد أنزعجت بسببنا كل هذا الإنزعاج . فماذا يُصنع لك .... فقال جيحزى **إنه ليس لها ابن** ورجلها قد شاخ فقال ادعها . فدعاها فوقفت في الباب فقال فى هذا الميعاد نحو زمان الحياة **تحتضنين ابناً** ... فحبلت المرأة وولدت ابناً فى ذلك الميعاد نحو زمان الحياة كما قال لها أليشع . وكبر الولد . وفى ذات يوم خرج إلى أبيه إلى الحصادين . وقال لأبيه رأسى رأسى . فقال للغلام احمله إلى أمه . فحمله وأتى به إلى أمه **فجلس على ركبتيها إلى الظهر ومات** ... "

● هذه المرأة الشونمية كما قدمها لنا الكتاب المقدس كانت عظيمة فى خدمتها وتضحيتها وفى إنكارهـا للذات ، فكانت تُعطى أهمية خاصة لرجال اللـه .. إلا إنها كانت محرومة من الأطفال .. وكما أعلنت الكلمة أن الرب منحها طفلاً مـلأ حياتهـا فرحـاً وسروراً . **وفجأة مات هذا الابن ...**

ياله من اختبار مّحير نقف أمامه لنتساءل ...

*** لماذا يّعطى اللـه ثم يأخذ ..؟!**

*** يعطى فرحاً فى وقت ، ثم يسمح بوقـت الألـم والحزن ..؟!**

أوقات يّعطى لك اللـه كل شىء .. وفجأة يـضيع كل ما أعطاه لك ..؟!

● كم من نفوس يعطيها الرب بعد مرورها بفتـرة طويلة من الحرمان وتشعر بنعمة وفرح ، وبمجرد أن تقدم الشكر للرب حتي يبدأ كل شىء في الضياع وتبدأ فى التساؤل ...

لماذا أعطانى الرب هذا الشىء ، إذا كان سـيأخذه منى فى بعد ذلك ..؟

● نعم .. قد يتعرض المؤمن لإختبارت مّحيـرة يصعب على العقل البـشرى المحـدود فهمهـا .. أو استيعابها ...

* كما حدث مع إمرأة صرفة صيدا .. عندما كانت البلدة تمر بفترة مجاعة ، ولم يكن لديها سوى ملء كف من الدقيق وقليل من الزيت .. وطلبـت مـن إيليا أن تصنع كعكة لها ولابنها يأكلها ، وبعد ذلك يموتان .. تُرى ماذا كان رد إيليا النبى على تلـك المرأة التى كانت فى حالة عوز وفقر ..؟!

(١مل ١٧:١٣)

● **طلب منها أن تصنع لـه هذه الكعكة !! ...**

كيف تتنازل وتضحى عن آخر شىء تبقي لها ..!!

قارئي العزيز ...

● **كل نفس قد تُكّون مفهوماً روحيـاً عـن الله .. عندما تُحدثك الكلمة بأن " الله محبة " ... فيتكون بداخلك مفهوم رُوُحي أنُ الـرب سيـستجيب لـكَ سريعاً عندما تطلب منه ..**

لكن عندما تمر بتجربة أو بضيقة ما .. تجد أن هذا المفهوم ينهار أمامك !!

*** كم من نفوس تمر بهذا الاختبار المُحير ..؟!**

● لقد مر إبراهيم أيضاً بمثـــل هـــذه الاختبـــارات المُحيرة .. بعد ما أعطاه الرب اسحق ليُحقـــق بـــه وعده . **فجأة يعود الرب ليطلبه منه ثانية ..**

قد لا تراه مُحيراً لأنك تدرك نهاية القصة ، لكـــن **بالنسبة لإبراهيم كان اختباراً صعباً ومُحيراً ..**

* كذلك المولود أعمى .. لقد تقدم للرب لكى يعطيه شفاءاً ، ولكنه في البداية وضع طيناً علي عينيه قبل أن ينال الشفاء .. **اختبار مّحيـــر بالنـــسبة لـــه ..**

(يو ٩ :٦)

عزيزي القاريء ..

● **لعلك كلما تصلى تجد أن الأمور من حولك تزداد سوءاً ، ولا تدرى لماذا ؟!**

أنت تقرأ فى الكلمة وتؤمن بما تقرأه .. ولكن عندما تحاول تنفيذ ما قرأت تجد أن الأمور لا تسير وفق ما تعلمته أو قرأته !!

● **اختبار مُحير ...**

* عندما طلب الرب من موسى أن يـذهب إلـي فرعون ويطلب منه أن يطلق شعب إسرائيل ..

أتذكر ماذا كانت النتيجة ..؟

لم يتردد موسى وذهب إلى فرعون .. **لكن الأمور ازدادت سوءاً ولم تُحـل .. بـل وازداد غـضب فرعون وبدأ يسىء أكثر للشعب ..**

قارئى الحبيب ...

* هل أنت أيضاً تمر باختبارات مُحيرة ..؟

* وهل هناك العديد من الأشياء التى تحـدث مـن حولك ، ولا تستطيع أن تجد لها تفسيراً ..؟

● **تُرى ماذا تفعل عندما تمر بهـذه الاختبـارات المّحيرة ؟!! وهل تجد صـعوبة نتيجـة تعرضـك لهذه الأمـور الغيـر مفهومـة بـأن تعلـن ... " قلبـي يشكـرك .. "**

[١] لا تتسرع فى الحكم ..

● لعل الرب سمح بأن تُغلق أمامك أبواب كثيـــرة على الرغم من صلواتك الحارة والمستمرة .. إلى أن أصبحت تــردد " **حتـــى متـــى أدعـــو وأنـــت لا تسمع ..** "بل وتجد نفسك تمر بسلسلة لا تنتهـــى من الأزمات .. والصدمات .. والآلام .. والخسائر دون توقف ..

لكن قارئى العزيز ..

● **لا تتـــسرع فـــى الحكـــم علـــي الله وتتهمـــه بالقسوة .. فلعل الأزمة التى تمر بها هى نفـــسها باباً للشفاء ..** فالطين الذى وضعه الـــرب علـــى عينى الأعمى لن يتوقع أحد – بالمنطق البشرى – أنه سبب الشفاء .. لكن لا تتسرع فى الحكم فهذا ما حدث فعلاً .. (يو ٩:٧)

● **هناك نفوس كثيرة سقطت فى الطريق .. لأنها لم تحاول أن تنتظر وتصبر إلى أن يكتمـــل عمـــل الرب لها .. ولكن الكلمة تعلن " لا يخـــزون فـــي**

زمن السوء وفـــي أيـــام الجـــوع يـــشبعون .. "
(مز ٣٧ :١٩)
قارئى العزيز ...
● لعلك تمر بأزمات كثيرة ومتلاحقـــة .. وحتـــى الآن لم تتلق جواباً من الرب ، لكن علي الرغم من كل شىء .. لا تتسرع فى الحكم لأن الكلمة تعلـــن " لأن أفكارى ليست أفكاركم ولا طـــرقكم طرقـــي يقول الرب .. " (أش ٥٥ :٨)

بل ردد بكل إيمان وثقة ...
" قلبـــى يشكـــــرك ... "
وتذكر أن وعد الرب ليس دائماً أن يرفع عنك الألم والمعاناة .. ولكن أن يكون بجوارك و يحول هـــذه الآلام إلى بركة فى حياتك ، كمـــا تعلـــن الكلمـــة " فحول لأجلك الرب إلهك اللعنة إلـــي بركـــة .. "
(تث ٢٣ :٥)

القاريء الحبيب ..

أتذكر ماذا قال اسحق لأبيه إبراهيم **" يا أبي هوذا النار والحطب ولكن أين الخـروف للمحرقـة .. " (تك ٢٢:٧)**

قارئي العزيز ..

نار وحطب ولا توجد ذبيحة ، فهناك موت مؤكد ..

اختبار مُحير ...

● لا تتسرع فى الحكم .. فهذا هو عمل الرب .. لأنه قادر على تحويل الموت إلى حياة .. مثل حبة الحنطة التي قال عنها " إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهى تبقى وحدها ولكـن إن ماتـت تأتى بثمر كثير .. " (يو ١٢:٢٤)

وبدلاً من أن تقف لائماً للرب ، توقف لتتساءل ..

●ماذا يقصد الرب مـن وراء هـذه الاختبـارات المُحيرة التى تمر بها ..؟! ربما يريـد الـرب أن يُنبهك إلى شىء ما غير مقبول فى حياتك ..!!

قارئى الحبيب ...

● **هذه الاختبارات المُحيرة لتجعلك تكتشف حقيقة العالم .. والناس .. وحقيقة نفسك أيضاً ..**

ولا تعتقد أن هناك نهاية لهذه الاختبارات المُحيرة فهذه هى حياة الإنسان ...

[٢] **لا تطلب ضمانات** ..

كلنا نحب أن نعطى للرب .. **ولكن بحكم طبيعتنا البشرية قبل أن نتنازل عن شىء للرب نريد ضماناً فى المقابل له ..**

فما الضمان لى إذا تنازلت عن هذا الشىء ..؟!

وهل ستستقيم الأمور بعد ذلك ..؟!

● **وكم من نفوس ترتكز حياتها بل وتبنى إيمانها على طلب ضمانات ، أو إشارات معينة من الرب ..!!**

كمَنْ يريد أن يستقطع من وقت عمله ليصلى .. لكن ما الذى يضمن له أن الرب سيعوضه مالياً عن هذا الوقت المنقضى فى الصلاة ..؟؟

● **هل تفكر بهذه الطريقة ؟!!**

هل فكر زكا بهذه الطريقة عندما قرر تعويض كل مَـــنْ ظلمهم " **وإن كنتِ قد وشيت بأحد أرد أربعة أضعاف .. " (لوقا ١٩ :٨)**

هل تبحث عن ضماناتك لعلاقتك مع الرب ..؟

● **ضمانك الوحيد .. هو أن تثق فى الكلمة ..**

" فى البحر طريقك وسبلك فـــى الميـــاه الكثيـــرة وآثارك لم تُعرف .. " (مز ٧٧ :١٩)

فوجود آثار أمر مطمئن .. لأنها تشير إلي وجـــود شخص فى هذا المكان ، ولكن عندما لا تري هـــذه الآثار .. يصبح الأمر مختلفاً ..

● **لكن الإيمان لا يعطى ضمانات ...**

عندما تمر بإختبار مُحير .. وعندما يبدو لك أنـــه ليس هناك أى ضمانات للحل .. إقرأ الكلمة وثـــق فيها حتى وإن بدا ــ لبعض الوقت ــ كل ما هـــو حولك مُخالف ومُعاكس لما تقوله لك الكلمة ...

[٣] استمر فى ثقتك ..

● **ما الثقـــة ..؟**

أن تثق فى أمر دون طلب دليل .. أو تثق فى قدرة شخص على فعل شيء لك دون أن تتطلب منه أى دليل علي هذا ، لأنه أهل للثقة .. **فـــالبعض مـــن البشر يردد أن كلمته هى كلمة الثقة ...**

تساءل معى ..؟

*** إذا كنت تثق كل هذه الثقة فى كلمات البـــشر .. فكم وكم يكون الأمر مع أبيك السماوى ..؟!**

● **الثقة هي ..**

" الإيقان بأمور لا تري .. " (عب ١١ :١)

لعلك تمر باختبار مُحير واستنفذت فيه كل طاقتك ، ولكن للأسف كل هذا التعب لم يسفر عن شـــيء ، مثلما حدث مع الرسل قبل ذلك " **قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً .. " (لو ٥:٥)**

لكن لا تتسرع واستمر فى ثقتك .. **فـــالرب لديـــه سمك كثير لكى يعطيه لك مثلما فعل مع بطرس ..**

لعلك تردد .. أن الرب تأخر كثيراً إلى أن أصبح لا أمل فى الإصلاح . لكن من قال هذا ..؟!

فالكلمة تعلن " وعند الرب السيد للموت مخارج .." (مز ٦٨:٢٠)

هذه هو عمل الرب .. ألقى بالحسابات البشرية بعيداً كى لا يغلبك إبليس ...

قارئى الحبيب ...

إذا كنت تمر باختبارمُحير جعلك تشعر بالحزن .. والألم .. والمعاناة .. وحتى الآن لم تتغير هذه الظروف المتشابكة .. **فإني أشجعك أن تستمر فى ثقتك في الرب ، وإنه يعمل دائماً حتى وإن كانت عينيك لا ترى عمله ، فالكلمة تعلن " أنا الرب فى وقته أُسرع به .." (أش ٦٠:٢٢)**

والآن قارئي الحبيب ..

● رغم مرورك بالعديد من الأزمات ، وتعرضك للكثير من الأحداث الصعبة والمؤلمة .. هل تستطيع أن تعلن " **قلبي يشكرك** .. " ؟؟

صـــلاة

ســـيدى الحبيب ...

كم يشكرك قلبى على وجودك فى حيـــاتى وإلـــى جوارى ...

أثق أنك لن تتركنى إلى الأبد أعانى مـــن أحزانـــى وآلامى ..

أثق أنه مهما تعقدت أمور حياتى ، وأظلمت الحياة مـــن حولـــى .. لن تتركنى .. وســـتظل ممسكـــاً بيمينى ...

إلهـــى ...

لست أعلم ما تحمله الأيام لى .. لكننى أثق أنـــك معى .. تحارب عني .. تعتني بي ..


ترويض الصعب

قارئـي الحبيب ..

* هل ترفع معي هــذه الــصلاة قبــل أن تُكمــل قراءتك ...

إلهي الحبيب ..

أعطني .. أن لا أبالغ في تقدير كل ما يــواجهني من الصعاب .. فلا أنظر إلي الخسارة التي أتعرض لها..

وأن يكون إتجاه قلبي هو تقديم الشكر لكَ دائماً ..

وأن أثق في يدك القادرة أن تــدحرج كــل حجــر في حياتي ..

آمــــين ..

إقرأ معي ما تعلنه الكلمة في (زكريا ٤ : ٦،٧)

" فأجاب وكلمني قائلاً هذه كلمة الرب إلي زربابل قائلاً لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود . من أنت أيها الجبل العظيم . أمام زربابل تصير سهلاً .. "

قارئي الحبيب ..

*** كيف يصير الصعب سهلاً ..؟!**

عندما تواجه موقفاً صعباً ، كيف تتعامل معه ؟! وكيف تروضه ؟! حتي تستطيع أن تقول بصدق **مَنْ أنت أيها الجبل العظيم ...؟** وكيف يمكنك ترويض الصعب ..؟!

[١] **أعد تقييم وفهم الأمور ..**

● **عندما تتعرض لموقف صعب ، فأنتَ تحتاج أن تعطي لنفسك وقتاً لإعادة تقييم الأمور ، ومراجعة حساباتك ،** لتكتشف ما الخطأ فيما تمر به مِن أحداث ..؟

ولكـــن لا تعْـــدْ تقيـيم الأمــور فـــي ضـــوء نفسيتك المتعبة حتي لا تُسيء فهمها ، بـــل كمـــا يراها الله ..

كم من الكثيرين عندما يتعرضون لمواجهة بعــض الصعاب ، يسقطون علـــي وجـــوههم ويـــضيعون الوقت ، بدلاً من محاولة العلاج ..

* **كما حدث مع يشوع ...** عندما انهزم أمام عاي **" فقال الرب ليشوع قم . لماذا أنت ســاقط علـــي وجهك .. "** (يشوع ٧: ١٠)

فهي دعوة لإعادة فهم وتقييم الأمور ، لمواجهـــة الصعاب واكتشاف الأخطاء ..

ففي حالة يشوع كان عليه أن يكتشف الخطأ و يعيد فهم الأمور بطريقة صحيحة ، وكان الخطأ في ذلك الوقت ، كما تعلن الكلمة " **في وســطك حــرام ..**" (يشوع ٧: ١٣)

* كم من نفوس عندما تتعرض لخسارة تقول " أن الحياة لا يمكن أن تستمر بدون هذا الشيء " لكن الشيء المؤكد أن الحياة سوف تستمر ، فلا يوجد شيء في الحياة لا يمكن العيش بدونه ..

قارئي الحبيب ..

● لا تجعل الخسارة التي تتعرض لها توقف مسيرتك في الحياة ، فالفشل ليس هو النهاية .. لكنك تحتاج إلي إعادة تقييم وفهم الأمور فهماً سليماً وفي ضوء كلمة الله لك .. حتي تستطيع أن تتكيف مع الخسارة التي تتعرض لها ، وحتي لا تضيع وقتك في الشعور بالشفقة علي الذات ، والإحساس بالحسرة علي شيء مضي .. بل ردد دائماً " إذ أنا أنسي ما هو وراء وأمتد إلي ما هو قدام .. " (في ٣:١٣)

[٢] **لا تبالغ في تقدير الصعب** ..

قارئي العزيز ..

* هل أنت من هذا النوع الذي يبالغ في التوقعات السيئة ..؟! وهل تحمل شعوراً بالخوف من المجهول ..؟! بل وتحاول أن تجد حلاً لبعض المشكلات التي لم تحدث بالفعل ، وتكبر من حجم المشكلة ، وتبالغ في تقدير الصعب ..؟!

* **كما حدث مع إيليا النبي** ... عندما قال للرب **" لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك .... فبقيت أنا وحدي .. " (١مل ١٩:١٠)**

لكن انتبه .. فليست هذه المبالغة هي الحقيقة كما تخيلها إيليا ، كما تعلن الكلمة في كلمة الرب له **" وقد أبقيت في إسرائيل سبعة آلاف كل الركب التي لم تجث للبعل .. " (١مل ١٩:١٨)**

أيها القارىء الحبيب ..

● **لا تجعل الظنون تلعب بك ..** وتجعلك تتخيل أموراً سيئةً سوف تحدث لكَ في الغد ، فمعظم الأمور التي تقلق الإنسان لا تحدث بالفعل ، وكما

تعلن لنا الكلمة " **هادمين ظنوناً وكل علـــو يرتفـــع ضد معرفة الله ومستأسرين كل فكر إلـــي طاعـــة المسيح .. " (٢كو ١٠:٥)**

لقد وعد الرب يسوع " **فـــلا تهتمـــوا للغـــد . لأن الغد يهتم بما لنفسه . يكفـــي اليـــوم شـــره .. " (مت ٣٤:٦)**

[٣] **ابحث عن الجانب الآخر** ..

عندما تواجه أمراً صعباً ،عليـــك أن تبحـــث عـــن الجانب الآخر ..

* **كما فعل بولس الرسول** ... عنـــدما كـــان فـــي السجن لم تنحصر رؤيته فقط في حـــدود جـــدران السجن ، بل رأي جانباً آخراً فـــي هـــذا الـــسجن " **أموري قد آلت أكثر إلـــي تقـــدم الإنجيـــل .. " (في ١٢:١)**

أيها القاريء الحبيب ..

إذا كنت تمر بلحظات ظلمة في حياتك .. بمـــرض .. أو بأزمة ما .. أو بتجربة صعبة .. فربما تكون فرصة لك لكي تجعل إيمانك ينمـــو .. أو ليتغيـــر

شيء ما في حياتك غير مقبول ، بل ولنتعلم كيف تشكر الرب في ظروفك الصعبة كما تشكره في الظروف الحسنة ..

لذلك يقول داود النبي " **خير لي أني تذللت لكي أتعلم فرائضك** .. " (مز ١١٩ :٧١) ففي كل مرة تمر بظلمة من المحن .. أو التجارب .. أو الأمراض .. ابحث عن الجانب الآخر ، كما تعلن الكلمة " **وأعطيك ذخائر الظلمة وكنوز المخابيء**.." (أش ٤٥ :٣)

والمخبأ عادة هو المكان المُظلم الذي يوجد فيه الكنز .. فعندما تمر بظلمة من المحن والتجارب تعلم كيف تكتشف الكنز - أي الدرس الموجود داخلها - فالأزمات تكسب المؤمن نضجاً ومعرفة لا يعرفها في وقت الشبع والراحة ..

[٤] **تحرر من سجن نفسك** ..

مشكلة الكثيرين إنهم يسجنون أنفسهم داخل مشاكلهم فقط ، ويكونون هم القضاة لأنفسهم ، والمحكوم عليهم في الوقت نفسه ..

والمقصود هنــا بالــسجن .. ســجن الأحــزان .. والهموم .. والنفوس المهمومة والحزينــة طــوال الوقت ..

لكن انتبه فالحزن قاتل للنفس .. لأن الحزن لــن يُرجع ما مضي ، كما تعلن الكلمة " **فإن الحزن قتل كثيرين وليس فيه ثمرة ..** " (**يــشوع ٣٠:٢٥**) " **أن الغمة تــأتي بالــشيخوخة قبــل الأوان ..** " (**يشوع ٣٠:٢٦**)

* وهناك نفوس أخري تسجن نفسها داخل ســجن الشعور بالذنب القاتل .. فترفض دائماً التعامل مع نعمة الله لها ، وعندما يقوي هذا الشعور بالضعف سريعاً ما تنهزم ، فإذا رأيت نفسك ضعيفاً ســوف تنهار معنوياتك ، وتخسر المعركة ، فقد قال الرب لأرميا " **لا تقل إني ولد ..** " (**أرميا ١:٧**)

أيها القاريء الحبيب ..

هل تسأل نفسك ما السجن الذي تسجن فيه ذاتك..؟!

فربما تكون مسجوناً داخل ســجن التــردد وعــدم القدرة علي اتخاذ القرار .. أو مسجوناً داخل سجن

الكراهية .. لأن الحب حرية .. **فابحث عن سـجن نفسك لتتحرر منه ..**

[٥] تعلم من خبرات الماضي ..

● هل تعرضت لخسارة ما بالأمس ..؟

سواء كانت هذه الخسارة علي المستوي الروحيّ أو الزمنيّ .. ومهما كان نوع هذه الخسارة ، فلا تدع خبراتك السيئة مع الأحداث تجعلك تري الغد بنفس الصورة ، ولكن استفد من درس الخسارة ، بل وقدم الشكر طائعاً للرب ..

* **كما حدث في مثل وكيل الظلم** ... حينما طلب ذلك الغني من وكيله أن يقوم بتسليم وكالته قائلاً : " **أعط حساب وكالتك لأنك لا تقدر أن تكون وكيلاً بعد ..** " (لو ١٦:٢)

المهم في هذا المثل أن تتعلم مواصلة المسيرة في الحياة علي الرغم من هذه الخسارة ، وكما يعلن لنا الكتاب " **فمدح السيد وكيل الظلم إذ بحكمة فعل ..**" (لو ١٦:٨)

أيها القاريء الحبيب ..

● لا يستطيع أحد أن يغير الماضي ، فما حدث قد حدث ، لكن انتبه .. تعلم أن تستفيد من خطأ الماضي ، وأن تبدأ من جديد ، فلا توجد خسارة لا يعوضها الرب " لأن مراحمه لا تزول . هي جديدة في كل صباح .. " (مرا ٣ :٢٢)

[٦] لا تتراجع رغم البدايات الصعبة ..

● كل إنسان له في هذه الحياة أهداف .. حتي وإن كانت هذه الأهداف صغيرة ، فعندما يكون لك هدف وتشعر بتأييد الرب لا تتراجع عن تحقيق هذا الهدف رغم البدايات الصعبة ..

عندما تبدأ في عمل الخير ، أو تبدأ في خدمة ما ، وتتعرض لهجوم من العدو ، فهذا تأكيد علي أنك تفعل شيئاً عظيماً لأنه عندما لا يحاربك أحد فهذا دليل علي أنك لا تفعل شيئاً ..

أيها القاريء الحبيب ..

● **كل شيء في الحياة له تكلفة** .. لكن مشكلة الكثيرين ليست السقوط عند التعرض لمواجهة صعبة ، ولكن العيب هو أن تظل ساقطاً علي وجهك ..

● **فإذا كنت تريد انتصارات عظيمة فهي نتيجة معارك عظيمة ..**

* من السهل أن نحصل علي شيء ما .. لكن الصعب هو المحافظة عليه ، فتستطيع أن تحب الآخرين ، لكن الأهم المحافظة علي هذا الحب ..

* ومن السهل أن تحقق نجاحاً في أي مجال ، لكن الصعب هو استمرارية هذا النجاح ..

[٧] **واجه الصعب مرفوع الرأس** ..

أسوأ شيء في الحياة أن يعيش الإنسان بروح انهزامية .. أو أن يقضي عمره زاحفاً علي يديه لأن الإنسان مخلوق بشري ينظر إلي أعلي دائماً ، كما تعلن الكلمة

" وأما منتظرو الرب فيجـددون قـوة . يرفعـون أجنحة كالنسور . يركضون ولا يتعبون يمـشون ولا يعيون .. " (أش ٤٠ :٣١)

أيها القاريء الحبيب ..

ربما تعرضت لأزمة .. أو مشكلة .. أو ضعف .. أو سقطات جعلتك تسير في الحياة منكسراً ..

لكن انتبه .. فالإستسلام يجعلك ذليلاً ، وإيـاك أن تواجه الصعب ذليلاً ..

ولكن إذا فشلت في خطة ما .. ابحث عن خطـط أخري ، وعندما يُغلق أمامك باب ، ابحـث عـن أبواب أخري ..

وتذكر جيداً أنه **لا يوجد في المسيحية حالة ميؤس منها .. ولكن عليك أن تواجه الـصعب مرفـوع الرأس** ، واختر مبدأ عدم الاستسلام للهزيمة ، ولا ترفع يدك أبداً مستسلماً للعدو .. بل تـذكر قـول بولس الرسول " **أستطيع كل شيء فـي المـسيح الذي يقويني .. " (في ٤ :١٣)**

[٨] **تجنب الكلمات السلبية** ..

* هل قمت بأعمال محبة .. أوعمل خير مع بعض الناس ، ولكن للأسف لم يعطك أحد كلمة شكر ، أو لم تجد مَــنْ يشجعك ..؟ بــل بــالعكس يُــشعرك الآخرين أن مجهودك ليس له قيمة أو فائدة ..

* هل تتذكر ما قاله الناس ليايرس عندما ذهب إلي الرب يسوع لكي يشفي ابنته ، كما تعلن الكلمة " **قد ماتت ابنتك . لا تتعب المعلم** .. " (لو ٨:٤٩) ، ولكن الرب يسوع تجاهل كلامهم ..

* وعندما أرسل الرب يسوع التلاميذ قال لهم " **ولا تسلموا علي أحد في الطريق** .. " (لو ١٠:٤) ، وربما تتساءل .. لماذا قال الــرب للتلاميــذ هــذه الكلمات ، وهم رسل سلام ..؟!

لأنه يعــرف إنهــم بــشر ومعرضــون للــضعف والسقوط .. وحتي لا يضيع التلاميذ الوقــت فــي سماع كلمات الناس المُحبطة التي قد تكون سلبية ، والتي ربما تعطلهم عن الخدمة ..

أيها القاريء الحبيب ..

عندما تواجه أمراً صعباً لا تستمع إلـي الكلمـات السلبية .. ولا تعط لها أذنيك .. ولا تضيع الوقت في الرد والدفاع .. بل دع عملك يتكلم ..

*** كما فعل نحميا عند مواجهته للصعاب في بنـاء** سور أورشليم ... فعندما طلب أعـداؤه أن ينـزل إليهم ليستهزأوا به ، فقال " **إني أنا عامـل عمـلاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل .. " (نح ٦:٣)**

[٩] **استخدم سلاح الشكر** ..

أكثر شيء يفسد علي الإنسان حياتـه كلمـات الشكوي والتذمر .. فعندما يكون اتجاه قلبك دائمـاً هو عدم الشكر ، فسوف تجد كل شيء من حولـك يُحزن قلبك ، حتي في وقت الفرح لن تجد نفسك فرحاً لأن اتجاه قلبك ، وطريقة رؤيتـك للأمـور تجعلك تري الجانب السيء فقط منها ..

● **إن سـعادة الـنفس فـي وقـت المـشاكل .. أو الأزمـات .. أو الأمـراض .. أو الظـروف السيئة .. حينما تكون في اتجاه الشكر ..**

أيها القاريء الحبيب ..

أقوي سلاح تستخدمه في مواجهة الصعاب هو سلاح الشكر ، كما تعلن الكلمة " **لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر ..** " (في ٤:٦)

[١٠] **لا تنس يد الرب ..**

مرات كثيرة نختبر يد الرب في حياتنا ، ولكن أحياناً ننسي يد الرب ..

* **كما حدث في معجزة إشباع الجموع ...** حينما قال أحد التلاميذ وهو فيلبس " **لا يكفيهم خبز بمئتي دينار ..** " (يو ٦:٧)

وفي أحد المرات علي الرغم من تواجد الرب يسوع مع التلاميذ .. فإن الكتاب يقول لنا عن التلاميذ " **ففكروا في أنفسهم قائلين إننا لم نأخذ خبزاً ..** " (مت ١٦:٧) فقال لهم الرب يسوع " **يا قليلي الإيمان .... أحتي الآن لا تفهمون ولا تذكرون خمس خبزات الخمسة الآلاف وكم قفة أخذتم ..** " (مت ١٦: ٨،٩)

أيها القاريء الحبيب ..

* هل تتذكر معي قول المريمات عند زيارتهم للقبر باكراً ، لقد قالوا " **من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر ..** " (مر ١٦ : ٣)

* ونحن أيضاً قد نسأل عن مَنْ يدحرج لنا حجر المشكلة .. وننسي يد الرب التي هي فوق كل الأيادي .. (جامعة ٤ : ٨)

لكنني أدعوك وأنت تقرأ هذه الكلمات أن تعلن الثقة في يد الرب القادرة ، وأن تملأ قلبك بهذا الوعد " **غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله ..** " (لو ١٨ : ٢٧)


إطرحوا شباككم

إقرأ معي ما تعلنه الكلمة في إنجيل القديس لوقا (٥ : ١-٨)

" وإذ كان الجمع يزدحم عليه ليسمع كلمة الله كان واقفاً عند بحيرة جنيسارت . فرأي سفينتين واقفتين عند البحيرة والصيادون قد خرجوا منهما وغسلوا الشباك . فدخل إحدي السفينتين التي كانت لسمعان وسأله أن يبعد قليلاً عن البر . ثم جلس وصار يعلم الجموع من السفينة ، ولما فرغ من الكلام قال لسمعان ابعد إلي العمق واطرحوا شباككم للصيد . فأجاب سمعان وقال له يا معلم قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً ولكن علي كلمتك سأطرح الشباك . ولما فعلوا ذلك أمسكوا سمكاً كثيراً جداً فصارت شبكتهم تتخرق ، فأشاروا إلي شركائهم الذين في السفينة الأخري أن يأتوا ويساعدوهم . فأتوا وملأوا السفينتين حتي أخذتا في الغرق . فلما رأي سمعان بطرس ذلك خر عند ركبتي يسوع قائلاً اخرج من سفينتي يارب لأني رجل خاطيء .. "

هذه الكلمات تتحدث عن الصيد العجائبي للسمك ، ولكني لا أريد أن أتحدث عن معجـزة الـسمك لأنني لا أريد أن يكون إيمانك قائم علـي حـدوث المعجزة .. لأن حدوث المعجزة هي ثمرة طبيعيـة نتيجة لإيمانك بقدرة إلهك ، لأنه إله المعجزات ..

*** انتبه معي ...**

عندما رأي بطرس هذا السمك الكثير . ماذا قال ؟! لقد أعلن " **إني رجل خـاطيء ..** " **(لـو ٥:٨)** الشيء المهم في هذه المعجزة هو أنه عنـدما رأي بطرس الرب يسوع بوضوح ، إكتشف أنه المُخلص ، مما جعله يعلن " **إني رجل خاطيء ..**"

عزيزي القاريء ..

● **المعجـزة تجعلـك تختبـر حـضور ملمـوس لإلهك الحيّ** .. وتجعل لك أشـواقاً لتتمتـع بحبـه وغفرانه ، والكلمة تعلن لنا " **الذي أحبني وأسـلم نفسه لأجلي ..** " **(غلا ٢:٢٠)**

عزيزي القاريء ..

أريد أن أتحدث معك عن الشّباك التي تقودك إلـــي المخلص ..

" اطرحوا شباككم "

(لو ٥:٥)

[١] **شباك الانتصار علي الفشل** ..

علي الرغم من تعب بطرس والتلاميذ الليل كله .. فإنهم فشلوا في أن يصطادوا شيئاً ، ولكـــن نجـــد الـــرب يـــسوع يقـــول " **اطرحـــوا شـــباككم** .. " فهو يدعوهم للانتصار علي الفشل ..

أيها القاريء الحبيب ..

انتبـــه .. لا يوجد إنسان مهما كانت قامته الروحية لا يتعرض لفشل ما ، أو لخيبـــة أمـــل .. فربمـــا صليت لكي يتحقق لك أمر ما ، ويبدو إنك فشلت ، أو تعاني من تعب ما .. أو ألم في جسدك .. وأنت تصلي طوال الليل ، ولكن للأسف ما زلـــت تتـــألم جسدياً ..

قارئي الحبيب ..

المقصود من " **اطرحوا شباككم** " **هو الانتصار علي الفشل ، فهي دعوة لعدم الإستسلام** .. ولكي تغير من أسلوب تفكيرك الانهزامي ، وتكف عن تكرار الكلمات السلبية مثل إني فاشل .. إني لن أوفــق .. إني لن أنجح في هذا الأمر ..... ألخ .

كما أدعوك أن تغير طريقة تفكيرك ، وأن يكــون لك رؤية جديدة عن نفسك .. فتراهــا دائمــاً فـــي الارتفاع .. والنجاح ، وإنك تسير من مجد إلي مجد ، ومن قوة إلي قوة ، وتردد كلمات الكتاب " **وتكون في الارتفاع فقط ولاتكــون فـــي الانحطــاط** .. " **(تثنية ٢٨:١٣)**

عزيزي القاريء ..

مرات كثيرة يتعرض المؤمن للفشل ، ومَــنْ منّــا في حياته لم يتعرض للفشل ..؟

فربما تعرضت في الماضي للفــشل وحاولــت أن تصيد بالأمس سمكاً ، وألقيت بشباكك ، ولكنك لــم تأخذ شيئاً ..

لكن انتبه .. فهذا كان بالأمس ..

* هل تعرضت مـــن قبـــل لموقــف محـــزن ..؟ أو لكلمات جارحة ..؟

ولكن احذر .. إنه الشيطان الذي يحاول أن يجعلك تتذكر دائماً مواقف الخزي .. والفشل .. والكلمات الجارحة التي سمعتها ..

* فكم من نفوس تتذكر إنها لم تأخذ شيئاً مُنذ فترات طويلة ، والماضي السيء مُخزن فـــي داخلهـــا ، والذهن مليء بذكريات سيئة تجعله لا يـــستطيع أن يري الرب يسوع بوضوح .. **وهذا هو عمل إبليس في أن يذكرك دائماً بهذه المواقــف المـــرة ، بـــل ويجعلها دائماً حاضرة في ذهنك ..**

قارئي الحبيب ..

● تعلم أن تنسى .. وكما تعلن لنا الكلمة " **ولكني أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسي ما هو وراء وأمتـــد إلي ما هو قدام .. " (في ٣:١٣)**

[٢] شِّباك تكرار المحاولة ..

* كَم من نفوس لا تريد أن تكرر المحاولـــة مــرة أخري ..؟!

فالكلمة تعلن " **والـصيادون قــد خرجــوا منهمــا وغسلوا الشباك .. " (لو ٥ : ٢)**

فربما نتيجة لتعبك وتكرار المحاولات في الــصيد دون فائدة جعلتك لم تكتف بغسل الشِّباك فقط ، بل إنك بعت الشِّباك !! لأنك لا تريد تكرار المحاولـــة خوفاً من الفشل ..!!

عزيزي القاريء ..

إني أشجعك أن تكرر المحاولة مرة أخري .. كمـــا فعل بطرس ، ولكن هذه المرة قال بطرس " **ولكن علي كلمتك ألقي الشبكة .. " (لو ٥ : ٥)**

قارئي الحبيب ..

● **لا تتوقع دائماً عندما تلقي الشبكة أن تجد سمكاً في المرة الأولي** – فالسمك هو رمز – فربما ألقيت شباك المحبة .. أو شباك الخدمة .. أو شباك تقديم المساعدة للآخرين .. ولكن دون أن تجد مقابل ..

انتبه .. فهناك وقت بين إلقاء الشبكة ، وصيد السمك ..

فحرفة الصيد هي حرفة تعلم الصبر .. وللأسف قد تكون المشكلة – هنا – هي عدم الصبر ، وكما تعلن الكلمة " **لأنكم تحتاجون إلي الصبر حتي إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد ..** " (عب ١٠: ٣٦)

أيها القاريء الحبيب ..

- **عندما تقول " علي كلمتك ... "**

فإنك تلقي بخبرتك جانباً ، وتلغي اعتمادك علي ذاتك وقدراتك ، وتعلن إيمانك بقدرة الرب علي صنع المستحيلات ..

فهناك دائماً مواجهة بين الخبرة البشرية ، والإيمان فربما خبرتك في الصلاة سلبية ، فالأزمة مازالت قائمة ، وكذلك معاناتك مع المرض ، وعلي الرغم من خبرتك في إلقاء الشبكة في التوقيت المناسب والمكان المناسب فإنك لم تصطد شيئاً ..

انتبه .. فهناك فرق بين ما تتخيله عن الإيمـــان ، والإيمان الحقيقي ..

مرات قد تتصور إنك تصلي حسب الإيمان عنـــدما تردد آيات من الكتاب المقدس ، وإنك عندما تعلـــن هذه الكلمات سوف تنتهي المشكلة ، كإنسان يمـــر بأزمة ويقول : يارب أنا واثق إنك سوف تحل هذه الأزمة ، ولكنه يجد الأزمة كما هي ..!!

انتبه .. عزيزي القاريء

● المهم ليس في الكلمات أو الآيات التي ترددها ، **ولكن الأهم هو قلبك .. واتجاه فكرك وحياتـــك .. وأعماق كيانك من الداخل .. وعشرتك مع الرب .. وتصرفاتك وسلوكياتك .. فكلها مؤشرات تظهـــر حقيقة إيمانك ..**

قارئي الحبيب ..

●**عندما تتعرض لعدم الاستجابة ، فربمـــا هنـــاك** شيئاً ما في حياتك غير مقبول يعوق الاستجابة ..

قارئي الحبيب ..

● **كرر المحاولة** ، ولكن وأنت تكـــرر المحاولـــة **أشكر الرب في عدم اســـتجابته لـــكَ** لأنـــه يريـــد أن ينقيك أولاً ، فقداستك عند الرب شـــيء يهمـــه للغاية .. واطلب من الرب أن يكشف لكَ عما هـــو غير مقبول في حياتك ..

● **ربما تسقط كثيراً** ، ولكن آمـــن وأنـــت تكـــرر المحاولة بأن الرب سوف يعين ضعفك ..

● وأنت تكرر المحاولة في طلبك للشفاء .. اطلب من الرب أن يكشف لك عن سبب تأخره في شفائك ، **لكي تفهم الدرس الذي يريد أن يعلمك إياه ..**

* بطرس كرر المحاولة ولكن في هذه المرة قـــال " **علي كلمتك ..** " وعند ذاك اكتشف الدرس الـــذي كان يجب أن يتعلمه ، كما تعلن الكلمة " **لأني رجل خاطيء ..** " (**لو ٥:٨**)

أيها القاريء الحبيب ..

ربما وأنت تكرر المحاولة تسمع كلمـــات مُحبطـــة ممَـــنْ حولك ، فتشيع في داخلك الشك ..

● هل تعرض بطرس للكلمات المحبطة ، واستهزاء بعض الناس واندهاشهم ، نتيجة تكراره المحاولة في هذا التوقيت غير المناسب للصيد ..؟!!

ربما وأنت تكرر المحاولة لن تسمع فقط لكلمات الإحباط من الناس ، ولكن ربما تجد شيئاً ما في داخلك يُحبطك ، ويُحدثك أنه لو كان مُقدر لك أن تنجح لتحقق ذلك في المرة الأولي ..

لكن انتبه .. لا تستسلم ..

فهذا هو إبليس الذي لا يريدك أن تكرر المحاولة ، لتعيش في الفشل دائماً ، **ولكن مهما سمعت من أصوات داخلك تريد أن تجعلك يائساً ، فلا تستسلم لها ، بل ارفضها ، وتشجع بكلمات الرب " في يوم دعوتك أجبتني . شجعتني قوة في نفسي .. " (مز ٣:١٣٨)**

* **كما فعل الرجل الأعمي ...** فلم يستسلم علي الرغم من أن الجميع انتهروه ليصمت ، كما تعلن الكلمة **" فانتهره كثيرون ليسكت .. " (مر ٤٨:١٠)**

ولكنه كرر المحاولة ، كما يقول الكتاب " **فصرخ أكثر كثيراً .. "** (مر ١٠ :٤٨)

* **كذلك المرأة الكنعانية ...** كررت المحاولة ولم تيأس عندما طلب التلاميذ من يسوع أن يصرفها ، كما تعلن الكلمة " **فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا .. "** (مت ١٥ :٢٣)

بل كررت المحاولة .. أيضاً حتي عندما لم يشجعها الرب يسوع وقال لها " **ليس حسناً أن يُؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب .. "** (مت ١٥ :٢٦)

قارئي الحبيب ..

* هل تعبت من تكرار المحاولات ..؟

* هل دخل الملل قلبك في اتجاه حياتك الروحية ، أو حياتك الزمنية .. ؟

أشجعك الآن أن تكرر المحاولة مرة أخري ، ولكن ليس وأنت متذمراً ، بل وأنت شاكراً للرب من كل قلبك وعلي كل ظروفك ، معلناً رغم كل شيء " قلبي يشكرك .. "

[٣] اطرح شباك الرجاء ..

الجميع يمرون بمواقف صعبة حين يبدو أنه لا أمل في النجاة ، كإنسان يسير في طريق ، وفجأة يجده مغلقاً ، فأصعب شيء أن يشعر الانسان في لحظة ما بأنه مُحاط بليل مُظلم ولا يري أي شعاع من النور ..

* **كما حدث في قصة سوسنة العفيفة ...** حيث اتهمها الشيخان إنها تفعل الخطيئة مع شاب لأنها رفضت أن تفعل الشر معهما ، علي الرغم من أن الشيخين كانا يمثلان في هذا التوقيت رمز العدالة ، حيث إنهما كانا ينظران في دعاوي الشعب ، كما تعلن الكلمة " **وكان قد أقيم شيخان من الشعب للقضاء ..** " **(دانيال ١٣: ٥)**

فقد أُتهمت سوسنة ولم تملك دليلاً علي براءتها ، ولا يوجد أملاً لإعلان براءتها ، لأن اليهود كانوا في هذا الوقت لا يأخذون بشهادة المرأة ، بل بشهادة شاهدين " **إن شهادة رجلين حق ..** " **(يو ٨: ١٧)**

وقد حكم هذان الشيخان أن تُرجم المرأة وتموت ..
سوسنة كانت تسير في طريق الموت ، ولكنها في لحظة نظرت إلي الله وألقت بشباك الرجاء عليه ، كما تعلن الكلمة " **فصرخت سوسنة بصوت عظيم وقالت أيها الأله الأزلي البصير بالخفايا العالم بكل شيء قبل أن يكون .. " (دانيال ٢ ٤ : ١٣)**
وحيث لا أمل ، فكل الطرق مغلقة ، وكل الشهود ضدها ، ولكن يبقي شاهد وحيد يري ويعلم كل الأمور ، وهو ما التجأت إليه سوسنه ، **وهو الله ..**
● **لقد أرسل الله دانيال الذي كشف الحقيقة ، وأعلن براءتها** ، كما يقول الكتاب " **وإذ كانت تساق إلي الموت نبه الله روحاً مقدساً لشاب حدّث اسمه دانيال فصرخ بصوت عظيم أنا بريء من دم هذه .. " (دانيال ١٣ : ٤٥-٤٦)**
أيها القاريء الحبيب ..
هل تعاني من أزمة ما قد تعرضك إلي فضيحة كبري ، ولكنك تشعر إنك بريء ، ولا يوجد أمل في إعلان براءتك ..؟

ولكن هل تثق أن هناك **شباك الرجاء حتى عندما تُغلق كل أبواب البشر ..؟** وكما تعلن الكلمة " **نظرت وإذا باب مفتوح في السماء ..** " (رؤ ٤:١)

هل تثق أنه في **الوقت المناسب ، وإن طال ظلمك ، أن للرب الكلمة الأخيرة بأن يخرج سمك الحق .. والبراءة .. والعدل ..؟!** وكما تعلن الكلمة " **لك ذراع القدرة . قوية يدك . مرتفعة يمينك ..** " (مز ٨٩:١٣)

[٤] اطرح شباك المعجزة ..

كم من نفوس تريد أن تحدث معها معجزة ..؟! وهذا ليس عيباً أو قلة إيمان ، والطبيعي أن تحب حدوث المعجزات عندما تسير مع إلهك ، لأنه إله المعجزات ، ولكن ...

المعجزة .. هي أن معايير الله تختلف تماماً عن معايير الإنسان ، كما تعلن الكلمة " **لأن أفكاري ليست أفكاركم ولا طرقكم طرقي يقول الرب ..**" (أش ٥٥:٨)

وهي أيضاً .. أن تلقي بكل حسابات المنطق البشري جانباً ..

●عندما ركب الرب يسوع السفينة مع بطرس ، نجد أن الرب هو الذي تولي زمام القيادة ، **وكما نعلم أن الرب يسوع كان نجاراً ، أما بطرس فكان صياداً له خبرة بأمور الصيد والبحر** ، فخبرة بطرس تقول : لا تصدق ما يقوله الرب يسوع ، لأن خبرة بطرس أكبر بأمور الصيد وخبرته تقول : أن هذا المكان ، وهذا التوقيت لا يصلح للصيد ..!!

قارئي الحبيب ..

إذا كنت تريد حدوث معجزة ، فعليك أن تلقي بخبراتك الشخصية جانباً ، لأن المعجزة فوق حدود المنطق والعقل ..

فعندما يقول أطباء العالم كله أن هذا المرض مستحيل الشفاء منه ، ولم يشف منه أحد ، فهذا منطق البشر ، **ولكن ثق في إلهك إله المعجزات**

لأنه قادر ، ويستطيع **كـــل شيء** ، وكمـــا تعلـــن الكلمة " **قد علمت أنك تستطيع كل شيء ولا يعسُر عليك أمرُ ..** " (أيوب ٤٢ : ٢)

وعندما تؤمن فإن هذا الإيمان – حتي ولـــو كـــان ضعيفاً – سوف يحقق المعجزات .. ويؤثر علـــي طريقة تفكيرك .. وعلي أفعالك وسلوكك .. فتفكر بطريقة مختلفة ، كما تقول الكلمة " **فالحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنـــتم تقولـــون لـهذا الجبل انتقل من هنا إلي هنـــاك فينتقـــل ..** " (مت ١٧ : ٢٠)

هل تتذكر معي ما قاله الرجل الذي كان له ابن به روح نجس ، كما تعلن الكلمة " **إن كنت تـــستطيع شيئاً فتحنن علينا وأعنا ..** " (مر ٩ : ٢٢)

ولكن انتبه لما قاله له الرب يسوع ..

" **إن كنت تستطيع أن تؤمن . فكل شيء مستطاع للمؤمن ..** " (مر ٩ : ٢٣)

والآن قارئي الحبيب ..

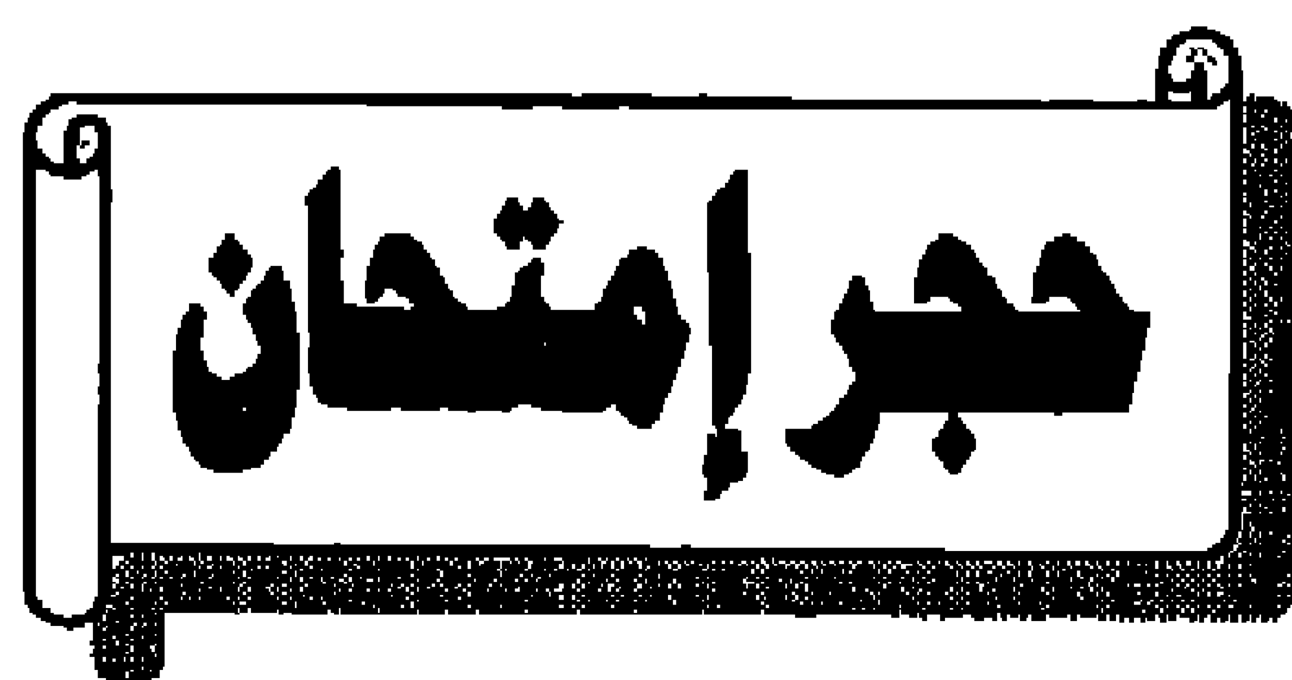
ألا تعلن معي ...

* قلبي يشكرك .. لا من أجل السمك فقط ولكن :

* لأنك تعطيني الأمل عندما لا أصطاد سمكاً ..

* تشجعني حينما أجد الشباك فارغة لكـــي أكــرر المحاولة ..

* وتعطيني الصبر حتي أنتظر لكي أري " السمك " في الوقت المناسب ..


حجر إمتحان

إقرأ معي ما تعلنه الكلمة في أشعياء (٢٨ : ١٦)

" لذلك هكذا يقول السيد الرب . هأنذا أؤسس في صهيون حجراً حجر إمتحان حجر زاوية كريماً أساساً مؤسساً . من آمن لا يهرب .. "

عزيزي القاريء ..

نحن نتحدث عن حجر إمتحان ..

فالرب يحدث كل مؤمن بإنه قد تأتي لحظة ويتعرض لحجر ما في حياته ، وهذا الحجر كما تعلن الكلمة " **حجر إمتحان ..**"

فقد يسمح الله بحجر ما في حياتك من أجل اختبارك ، لكي يكشف حقيقة ما بداخل قلبك ، لأنك طالما لم تتعرض لهذا الحجر فأنت لا تعرف حقيقة نفسك ، لأن الطبيعة البشرية لا تقدر أن تري الأمور علي حقيقتها ..

● **هذا الحجر إما أن يجعلك تزداد قوة وتخرج أكثر صلابة ، أو يشعرك بمرارة تجاه الرب ،بل** وتجاه الناس أيضاً ، وربما يجعلك مجروحاً طوال الوقت ، وكأنك تشعر بألم داخل نفسك ، لكن الرب

يسمح أن تواجه الحجر ليس لكي يُعطلك ، أو يؤلمك ، وإنما هذا الحجر داخل خطته الإلهية تجاهك ..

قارئي الحبيب ..

حاول أن تكتشف وتفكر مع نفسك ، ما دور هـذا الحجر ..؟! ولماذا سمح الرب به في حياتك ..؟!

*** دعنا نتحدث في الكلمة الأولي ..**

[١] **هذا الحجر يكشف نقاط ضعفك** ..

● الكثيرون حينما يمرون بإختبار في حياتهم يشعرون بالضيق ، وخاصة حينما يكون هذا الإختبار لا يوافق مشيئتهم ..

لكن يجب أن تشكر الرب حينما تمر بمثل هذا الإختبار ، لأنه سمح بذلك لكي يكشف لك نقطة ضعفك ..

فقد تكون هناك أمور كنت تظن إنك قوي فيها ، أو إنك إذا مررت بها ستكون أفضل من غيرك ، لكن الرب قد يسمح بأن تتعرض لحجر إمتحان حتي يشعرك بأنك مخطيء في ظنك .. وفي تفكيرك ، وأنك لست أفضل من غيرك ..

● كل إنسان مهما كان مدرباً أو خبيراً بطرق الرب ، أو مهما كانت قامته الروحية ، **فقد تأتي عليه لحظات يتعرض فيها لحجر ما يكشف له شيئاً مختبئاً في داخله ..**

* هل تذكر يوحنا المعمدان الذي قال عنه الرب ، وشهد له " **إنه بين المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان .. " (لو ٧:٢٨)** ، وهذا الشخص قال عن الرب " **هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم .." (يو ١:٢٩) ، " ينبغي أن ذلك يزيد وإني أنا أنقص .. " (يو ٣:٣٠)**

لقد عاش يوحنا حياته في خدمة الرب من كل قلبه ، فأنكر نفسه وعاش حياة مجردة من كل شيء ، وكان يعد الطريق ليسوع ، ولكن في لحظة دخل السجن ، وتركوه كل تلاميذه ، بل ولم يزره أحد ، والأسوأ من ذلك أن مَنْ قضي حياته في خدمته وهيىء له الطريق لم يزره ولو مرة واحدة في سجنه ، فلم نسمع أن يسوع زاره في السجن ..

قارئي الحبيب ..

ماذا لو كنت في موقف يوحنا المعمدان ، وتعرضت لهذا الموقف ..؟!

● فأنت لكَ خبرة وعشرة مع الرب وتحبه ، لكن في لحظة تعرضت لموقف صعب ، وكنت متوقعاً – علي الأقل – أن يسأل عنك .. **لكن للأسف ما كنت تتوقعه منه لم يحدث !!**

فقد كنت تتمني من يسوع الذي أحببته وخدمته أن يرفع عنك هذه الأزمة ، أو يشفيك من هذا المرض ، وربما كنت تتوقع منه أن يعطيك ما تحتاجه ، أو يحقق لكَ طلبة معينة ..

انتبه .. قارئي الحبيب ..

في هذه اللحظات أنت تتعرض لحجر إمتحان ، وأنتَ لا تفهم .. فلماذا وُضع هذا الحجر أمامك ..؟ وقد تتساءل ، والتساؤل ليس عيباً لأنه تساؤل البشر .. ؟!

لقد أجاب الرب يسوع علي يوحنا المعمدان قائلاً " طوبي لمن لا يعثُر فيَّ .. " (لو ٧ :٢٣)

فهو يريد أن يقول له " ليس كل ما تطلبه سوف أعطيه لك " لذلك حجر الإمتحان يكشف عمق ارتباطك بالرب ، وهل علاقتك به قائمة علي أساس صحيح وثابت ، أم لا ..؟!

قارئي العزيز ..

كم مرة تتعرض فيها لمثل هذا الموقف ..؟! وكنت تظن في نفسك إنك قوي ، لكن عندما تعرضت لهذا الحجر شعرت بالإهتزاز ، **لذلك الرب يريد أن يعلمك ألا تجعل علاقتك به مبنية علي أساس استجابته لمطالبك فقط ..**

فقد يتركك إلي حين ، وينظر كيف تفكر ..؟ هل ستهتز وتتقلب كل أمورك أم ستظل ثابتاً ..؟!

● **حجر الإمتحان لكي يكشف مدي محبتك** ، لأنه من السهل أن تحب الآخرين الذين لا تظهر عيوبهم ، لكن ماذا لو كنت تعرف عيوب وأخطاء شخص ، وماذا لو جُرحت بسبب عيوبه ..؟؟

فربما تظن أن لديك محبة داخل قلبك ، ولكن عند أول حجر إمتحان سقطت ، واكتشفت أنها لم تكن

محبة حقيقية ، لذلك القديس بطرس يقول " **ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا .. " (١بط ٤:٨)**

إذا تعرضت يوماً لحجر إمتحان .. أو لمشاكل داخل أسرتك .. أو في عملك .. وربما مع جيرانك .. أو بين أصدقائك .. **لا تغضب ، ولا تتذمر علي الرب ، أو تردد أن حياتك أصبحت مُتعبة ..**

● **بل اشكر الرب لأنه استخدم هذا الحجر ليكشف لكَ حقيقة أمور في حياتك لم تكن تعرفها من قبل ، بل واطلب منه أن تكون كالخزف بين يدي الخزاف ليعيد تشكيله مرة أخري ..**

وأعلم أن هذا الحجر لم يكن المقصود منه أن يُضعفك .. أو لكي يؤلمك ، وإن ظهر ذلك من الخارج ، بل لكي يقويك ، ويشفيك من شيء ما بداخلك ..

[٢] حجر الإمتحان يكشف حقيقة إيمانك ..

كلنا نعلم أن الشجرة حينما تتعرض لرياح ، أو لقلة المياه ، تمد جذورها أكثر في الأرض لكي تبحث عن مِصدر الحياة ..

قارئيِ الحبيب ..

● **حينما تتعرض للعواصف أو للرياح . ماذا تفعل ..؟!**

فالرب يريد أن يقوي إيمانك ، وليس الإكتفاء فقط بالمشاعر الإيمانية .. أو العواطف المؤقتة بداخلك ..

* لعلك تتساءل ...؟

لماذا يفقد كثير من الناس إيمانهم ، أو ربما يتلاشي عند هبوب العواصف ..؟!

ذلك لأن إيمانهم ليس له أساس ، بل مجرد إيمان شكلي ، وكما تعلن الكلمة " **من آمن لا يهرب ..** " (أش ٢٨:١٦)

● كم من الكثيرين يهربون من مواجهة الأمور ، علي الرغم من أن مشيئة الرب هي أن تواجه ،لكنه

قد يسمح أن يتركك تهرب ، كما سمح لإيليا النبـــي أن يهرب علي الرغم من أن مشيئته ليست كذلك .. وحينما اختبأ في المغارة قال لـــه " **مالـــك ههنـــا يا إيليا** .. " (١مل ١٩ :١٠) أي أن هـــذا لـــيس مكانك ، ولا يصح لك أن تهرب ..!!

● **قد يسمح الرب مرات كثيرة بأن تهرب وتفعـل ماشئت .. ولكن انتبه لأنك ستخسر في النهايـــة ، حتي وإن كنت تشعر بالراحة النفسية أثناء هروبك ، لأن هذه الراحة ، راحة مؤقته وخادعه ..**

المحبوب في الرب ..

* هل تشعر إنك تجتاز محنتك بمفردك ..؟ وإنـــك الوحيد الذي تعاني ، ولا يشعر أحد بك ..؟

* هل حاولت أن ترفع الحجر ورفعت صلاة ، بل حاول معك آخرون ، وصلوا من أجلك لكي يرفـــع الله الحجر ، لكن للأسف مازال موجوداً ..؟

* هل تتساءل .. لماذا يارب لا ترفع عنـــي هـــذا الحجر ..؟!!

● **ما هذا الحجر في حياتك ..؟**

* هل تعاني من مرض صعب ، وربما أنفقت الكثير من المال ، والآن لم يعد معك المال اللازم لشراء دوائك ..؟

* ربما فَقَدت شيئاً هاماً كنت تتمني ألا تفقده ، لكن الرب سمح أن يحرمك منه ، وأنت تتساءل ...

" **لماذا يالله تأخذ الشيء الذي أحبه ، وهو أحسن ما عندي ؟** "

* هل تعاني من شوكة ما في حياتك ، وهذه الشوكة ليست سيئة فقط ، بل إنها تزداد سوءاً يوم بعد يوم ، ويبدو أن لا أمل في الشفاء منها ..؟

* كم من الكثيرين يرددون هذه الكلمات " **الأمر يارب يزداد سوءاً .. لقد آمنت كما تقول الكلمة .. لقد صليت حسب وصيتك .. لكن للأسف إلي الآن لم تتحسن الأمور ..** "

هل تريد أن تحدث الرب بهذه الكلمات ، وتشعر بالحزن داخل نفسك ..؟

قارئي العزيز ..

● **أنت تكتشف حقيقــة إيمانــك حينمــا لا تــأتي الأمور بحسب ما تريد** ، فماذا لو طلبت من الرب عطية ما .. أو شفاء .. أو طلبت نجاح .. أو نصرة ، ولكن تعرضت **لحجر إمتحان** ولم يــستجب لــكَ الرب حسب رؤيتك ، كيف تتصرف ..؟!

هل تردد أنك جربت حياة الإيمان .. لكن فــشلت ، وأصبحت حياتك تتطور من سيء إلي أسوأ ..

إعلم جيداً أن هذه كلمات إبليس ، الــذي يــستخدم بعض الأمور لكي يجعلهــا تظهــر فــي الــشكل الخارجي وكأنه علي حق ..

* هل إيمانك له أساس ، أم عند أول حجر امتحان يهتز ..؟

فقد يكون هناك منزل مكون من خمس طوابــق ، وله منظر جذاب ، ويبدو أنه محصن ، لكنه مبني علي الرمل ، وعلي النقيض قد يكون منزل آخــر مكوناً من طابق واحد ، ولكنه مبني علي الصخر ، فعندما تهب الرياح والعواصف ، المنزل المكــون

من خمسة طوابق يسقط ، بينما الآخر يثبت ، لأنه مؤسس علي الصخر ، **فلا يهم الشكل من الخارج لكن ما يهم هو الأساس ..**

أيها القاريء الحبيب ..

إذا كان إيمانك ضعيفاً وعند أول حجـر إمتحـان يظهر ضعفك ، أعلن ذلك أمام الـرب ، وأطلـب قائلاً : " **أعن عدم إيماني .. " (مر ٩ : ٢٤)**

[٣] حجـر الإمتحـان يكـشف حقيقـة معرفتـك بيسوع ..

أحد الأيام سأل الرب يسوع تلاميذه " **مَـنْ يقـول الناس إني أنا ابن الإنسان .. " (مت ١٦ : ١٣)** ، فأجاب التلاميذ ببعض الكلام الـذي كـان يـردده الناس بأنه إيليا .. أو أحد الانبياء ، لكن بعد ذلـك سألهم يسوع " **وأنتم مَـنْ تقولون إنـي أنـا .. " (مت ١٦ : ١٥)** وكأنه يقـول : لا يهمنـي رأي الناس ، لكن الأهم رأيكم ..

لكن انتبـــه قارئي ، وتأمل رد فعل التلاميذ ..

لقد صمت التلاميذ لبعض اللحظات ، لأنه سؤال لم يخطر علي بالهم ، فلا أحد منهم فكر في ماذا يكون يسوع بالنسبة له ..!!

لكن شخص واحد فقط هو الذي أجاب علي ســؤال يسوع ، وهو بطرس قائلاً " **أنت هو المسيح ابــن الله الحي .. " (مت ١٦:١٦)**

أيها القاريء الحبيب ..

هل تذكر يهوذا الذي سلم يسوع لليهود بثلاثين من الفضة ، وبعد ذلك ندم وشعر بخطأه ، وقال " **قــد أخطأت إذ سلمت دماً بريئــاً .. " (مـــت ٢٧:٤)**

يهوذا الذي عاش مع يسوع ، لــم يعــرف حقيقــة يسوع ، بل هو مجرد دم بريء بالنسبة له ، لـــذلك لم يستطع أن يرجع ويتوب ..

لكن بطرس كان يعرف حقيقة يسوع الذي يغفــر ، بطرس كان جائعاً لأمور الله ، ويريــد أن يختبــر يسوع ، حينما رآه يمشي علي الماء أراد أن يلقــي بنفسه ليذهب إليه ..

أيها القاريء العزيز ..

* ماذا تعرف عن يسوع ..؟

* هل تسمع عنه فقط في العظات ، أم تعرف حقيقته وإختبرتها ..؟

* اطلب من الرب أن يوجد الشوق في قلبك لكي تختبره ، وتشعر بالجوع إليه ، ليصبح شخصاً حياً بالنسبة لك ..

● **عندما تعرف حقيقة يسوع وتختبر حبه ستتغير أمور كثيرة في حياتك** ، فمهما حدث حولك ، ومهما تعرضت لعشرات من أحجار الإمتحان لن تهتز ، لأنك تثق في حبه لك ، وإنه لن يضرك إذا استجاب لك أو لم يستجب ، فأنت تعلم أن ذلك لمصلحتك ولخيرك ..

حينما تعرف حقيقة يسوع تدخل في علاقة حية معه وتحيا في سلام قلبي ، ويصبح إيمانك له أساس ..

وأنت تقرأ هذه الكلمات ..

إذا كنت تتعرض بالفعل لحجر امتحان ، بدلاً من أن تطلب من الرب أن يرفعه عنك ، أشكره علي هذا الحجر الذي في حياتك ، واطلب منه أن يجعل هذا الحجر وسيلة لتساعدك علي اكتشاف حقيقة أمور كثيرة في حياتك ، ويُعرفك أكثر به ، ويجعلك تخطو فوق الحجر بأكثر قوة ، وتردد " ويمشيني علي مرتفعاتي .. " (حبقوق ٣:١٩)

والآن قارئي العزيز ..

- **ألا تردد معي " قلبي يشكرك .. "**

لأن هذا الحجر سوف يجعلني ازداد قوة ، فهو فرصة لكي اكتشف نقاط ضعفي ، والتي عندما تلمسها بقوة روحك سوف تتحول إلي مناطق قوة ..

- **" قلبي يشكرك .. " لأن هذا الحجر لن يكون سبب عثرة لي ، بل إنك سوف تستخدمه لكي أقف عليه ، ويزيدني اقتراباً منكَ أكثر ..**

صـــلاة

إلهي الحبيب ..

أشكرك من أجل هذا الحجر ..

وإذا كنت سمحت به .. فأنـــا أثـــق إنـــك ســـوف تساعدني علي المواجهة ..

وأثق أن هذا الحجر سوف يقودني إلي المجد ، بل ويؤول إلي الخير لي ..


عودة أيوب

القاريء الحبيب ..

أدعوك قبل مواصلة قراءتك أن تردد معـــي هـــذه الكلمات ..

إلهي الحبيب ..

* أشكرك من أجل كل عطية تعطيها لي من أجـــل محبتك ..

* لذذ نفسي بشخصك وبجمال العشرة معك ..

* أحتاج إلي لمسة تشجيع تلمس بها ضعفي ..

ربي وإلهي ..

* رغم معاناتي الكبيرة بسبب تعرضي لخسارة في دائرة ما في حياتي ، وتعرضي لجروح عديدة من أقاربي وأصدقائي ، وحروب شرسة مـــن إبلـــيس أوقعتني كثيراً علي الأرض ..

* إلا أنني أعلن " قلبـــي يشكـــرك .. "

* لأني أثق إنك سوف تسندني ولـــن تتركنـــي ، ورغم إنهزامي في بعض المعارك ، إلا أنني أثـــق أن النصرة النهائيّة في الحرب ستكون لي ..

إقرأ معي في أيوب (١ : ٦-١٢)

" وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم . فقال الرب للشيطان من أين جئت . فأجاب الشيطان الرب وقال من الجولان في الأرض ومن التمشي فيها . فقال الرب للشيطان هل جعلت قلبك على عبدي أيوب . لأنه ليس مثله في الأرض . رجل كامل ومستقيم يتقي الله ويحيد عن الشر . فأجاب الشيطان الرب وقال هل مجاناً يتقي أيوب الله . أليس أنك سيجت حوله وحول بيته وحول كل ما له من كل ناحية . وباركت أعمال يديه فانتشرت مواشيه في الأرض . ولكن ابسط يدك الآن ومس كل ما له فإنه في وجهك يُجدف عليك . فقال الرب للشيطان هوذا كل ما له في يدك . وإنما إليه لا تمد يدك . ثم خرج الشيطان من أمام وجه الرب .. "

قارئي الحبيب ..

أتحدث معك عن " عودة أيوب " .. فأنا لا أقصد عودة أيوب كشخص ، ولكن عودة أيوب كقصة

حاضرة ، فهي ليست قصة كتبت منذ آلاف السنين وانتهت ، وتشعر كأنها بعيده عنك ، أو أن شخصية أيوب هي شخصية مثالية ..

فالكتاب المقدس يعلن أن هذه القصة هي قصة حيه تحدث في حياتي وحياتك ..

● في كل مرة تتعرض لجانب من هذه الظروف .. أو عندما تتعرض لآلام نفسية .. أو جسدية .. أو لمرض .. أو لجروح من الأصدقاء والأقارب .. أو في داخل بيتك .. أو تتعرض لأزمة مالية وخسارة .. أو حروب روحية .. فإن أيوب يعود مرة أخري ، ولكن في شخصك أنت من خلال ما تتعرض له في كل يوم ..

كان أيوب رجلاً كاملاً ، كما تعلن الكلمة " **رجل كامل ومستقيم يتقي الله ويحيد عن الشر ..**" (أي ١:٨) ، وقد تقول في نفسك أنك لست كاملاً مثل أيوب ...

ولكن انتبه .. فالكمال المقصود هنا : ليس بمعني البرارة أو العصمة من الخطأ ..

ولكن الإتجاه العام في حياة أيوب هـو الاخـلاص والأمانة ، ولكنه كان معرضاً للسقوط مثل سـائر البشر ، وعندما يقول الكتاب " أنه يحيد عن الشر " فليس المقصود بذلك أنه لا يتعرض للـشر ، بـل المقصود أنه كان يتجنب الشر أي أنه لا يسعي إليه ، ولا يحاول أن يتجه إليه ..

قارئي الحبيب ..

تخيل معي أنك أنت الإنسان الذي نتحدث عنه ، قد تكون هذه القصة حاضرة في زاوية ما من زوايـا حياتك ..

[١] آلام تأتي فجأة ..

لقد شهد الله بصلاح أيوب ، إنسان علي قمة جبـل النجاح .. حوله أصدقاؤه .. يعيش في أمان ..

* وربما تكون أنت كذلك ، تمتلك أبناءً مباركين ، أو لديك المال والمركز ، كذا فإن لك مكانـة فـي قلوب مَـنْ حولك وتنال التقدير دائماً ، **ولكن الآلام تأتي فجأة ..**

كثيراً ما تسير الأمور سيراً طبيعياً ، ولا تُظهر أي مؤشرات تُفيد بأن هناك شيئاً ما سوف يحدث ، كإنسان ذو صحة جيدة ولا يشكو من أي مرض ، وربما يكون شاباً لا يشكو من أي أعراض للمرض ، **ولكن الآلام تأتي فجأة ..**

ربما تكون مثل أيوب في القمة – فليس المقصود القمة الاجتماعية أو المالية – بل ربما تكون في قمة صحتك .. أو قمة حياتك الروحية .. وتعيش لحظات تشعر فيها بأنك مرتفع ..

فربما يحدث معك هذا الأمر ، حيث الأمور تسير سيراً حسناً ، ولا يوجد ما ينبيء بأن الغد سوف يحمل معه شيئاً سيئاً ..

● **ولكن فجأة يتحول النهار إلي ليل ، وفي لحظة تجد نفسك تسقط في قاع من الآلام والأحزان ..**

قارئي الحبيب ..

انتبه .. فعندما تأتي الآلام فجأة ، لا تعطيك الفرصة لتلتقط أنفاسك ، وقد تمر بموقف صعب ولا تجد

نفسك تستطيع أن تلتقط أنفاسك ، حيث الكارثة تأتي ووراءها كارثة أخري ، وألم وراءه ألم آخر أشد .. قد يكون لكَ الاستعداد أحياناً أن تحتمل كل شيء ، ولكنك قد تضع شروطاً للرب ، وكأنك تقول لـــه : " لا تلمس يارب صحتي .. أو مالي .. أو .... ألخ " ربما تمر بهذا الاختبار الصعب . **فـــالآلام تـــأتي فجأة** ، فالمنطق يقول أن بعد الآلام يأتي الفـــرح ، ولكن المفاجأة ماذا يأتي بعد الألم ..؟!

إنها ضربة موجعة أخري ...

[٢] **صراع مرير** ..

ربما نتساءل ...؟

* كيف تعرض أيوب لهذه المواقف الصعبة وهـــو إنسان صالح ..؟

* ولماذا سمح الله له بهذه الآلام ..؟

هل تتساءل .. عندما تجد نفسك لا تفعِل الخطية ، وتعمل الخير والصلاح هكذا " لماذا يارب تـــسمح بأن يأتي الشر ناحيتي ، علي الرغم من إني أخدمك

وأحبك ، وأفعل الخير من أجلك ، وأسير في الطريق الصحيح ، وأتجنب الخطية "

* هل تعيش في صراع مرير وتساؤلات الإيمان ..؟

ربما ظن أيوب أنه أفضل من الناس ، وإنه يعيش بلا خطية ، كما تعلن الكلمة " **قلت أنا بريء بلا ذنب . ذكي أنا ولا إثم لي .. " (أي ٣٣ : ٩)**

ربما تعيش هذا الصراع المرير حيث أنك لا تفعل الخطية ، وتتساءل لماذا يارب تسمح بدخولي في هذا الوادي المؤلم ..؟

وتعاتب الرب بأن تقول له " إني كنت أثق بأنك سوف تقف معي ، وأنك سوف تعطيني عندما أحتاج ، وتشفيني عندما أتعرض للمرض ، وتمنع الشر عني ، ولكن للأسف لم يحدث ذلك ..!!

والنتيجة تكون ، أنك تسيء فهم الله ، وتدخل في صراع مرير ينتهي بك إلي أن تخاصم الله في داخلك !!

قارئي الحبيب ..

انتبه .. مَــنْ منا يعلم بقصة حياته كاملة ..؟! ومن منا يعلم ما سوف يحدث له في المستقبل ..؟!

هل تعلم بالخطة الإلهية التي أعدها الرب لك ..؟!

وهل لك رؤية أفضل من الله ..؟!

* هل تذكر المثل الذي أعطاه الرب في الإنجيل ، عندما كان الزوان والحنطة ينميان معاً ، وطلــب العبيد أن يجمعوا الزوان " **فقال لا . لــئلا تقلعــوا الحنطة مع الزوان وأنــتم تجمعونـــه . دعوهمــا ينميان كلاهما معاً إلي الحصاد ..**" (مت ١٣: ٢٩)

وكأنه يقول أنه سوف يستخدم الإثنين معاً ، حتــي الشر سوف يستخدمه ، فالعبرة بالنهاية ، كما تعلن كلمة الله " **ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمــل معــاً للخير للذين يحبون الله ..** " (رو ٨: ٢٨)

أي أن كل الأمور من الخير والشر يعملان معــاً ، فالله يسمح بوجود الشر ، ولكن لكي يستخدمه مــن أجل خيرك ولصالحك ..

[٣] المرارة الكبري ..

قد يتصور المؤمن أحياناً عندما ينتصر علي تجربة ما بأن هناك فرصة بعد الانتصار للراحة ..

ولكن للأسف .. فعندما تنتصر علي تجربة ما ، فالشيطان يستعد ليحاربك بتجربة جديدة أشد وأصعب ، وقد يستخدم أسلحة جديدة لأنه لا يهدأ ولا ينام ، بل تذكر دائماً كلمات الكتاب التي تحذرنا في (١بط ٥: ٨) " اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو.." والمرارة الكبري أن يستخدم الشيطان أقرب الأقربين لك ، وربما من داخل بيتك ، لكي يضيف تجربة إلي تجربتك وألماً فوق ألمك ، فالمتوقع عندما يتعرض الإنسان إلي تجربة أو مرض ما ، أن يجد المقربين إليه داخل بيته يقفون إلي جواره ، ولكن زوجة أيوب وهي أقرب المقربين إليه ، وكأي شريك حياة لابد أن يساندك ويعزيك ويتفهم ظروفك ، ولكن للأسف لقد قالت زوجته **" أنت متمسك بعد بكمالك . بارك الله ومت .. "**

(أي ٢ : ٩) ، والترجمــة الأدق هــي إلعــن الله ثم مت ..

نعم قارئي الحبيب ..

قد تكون الزوجة أيضاً في لحظة ضعف ، وللأسف لا يكون الزوج معيناً لها بل يكون سبباً لآلامهــا ، وتصبح تجربة تُضاف إلي تجربتها ، وقد يحــدث العكس بالنسبة للزوج ..

وهذه هي المرارة الكبري ، **أن يكون الألم داخــل منزلك** ، لذلك قال أيوب لزوجته " **تتكلمين كلامــاً كإحدي الجاهلات . أالخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل ..** " (أي ٢ : ١٠)

قارئي الحبيب ..

● عندما تمر بمحنة أو ظروف ســيئة ، فأنــت تحتاج إلى يد رقيقة لكي تحنو عليك ، ربما كنــت تنتظر هذا من أصدقائك .. أو أحد أقربائك .. ولكن لم تجد .. إنها فرصة لكي تختبر الرب يسوع الذي يشــــعر بــك ، وبمــا تجــــوز فيــه مــن الآلام

" لأنه في ما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين .. " (عب ٢ : ١٨) ، لذا تعلم أن تشكره من قلبك في وقت الألم لأنه يشعر بك ويسندك ..

والآن قارئي العزيز ..

- **المرارة الكبري ، عندما تشعر أنك مظلوم ولكنك لا تملك أدلة براءتك ..**

عند تعرض أيوب لهذه الأزمة حكم عليه أصدقاؤه حكماً قاسياً ، عندما قالوا أنه إنسان شرير ..

قارئي الحبيب ..

- هل تشعر أنك تُظلم من كلمات الناس رغم أنك أميناً مع الرب ، وكثيراً ما تُصوب نحوك الأسهم الشريرة ، والكلمات الجارحة من الآخرين ..؟

- **ولكن لا تنس أن الألم هو جزء من خطة الله ..**

ولا يوجد مَنْ هو معفي من الألم ، ولابد أن تمر في هذا الوادي الضيق ..

قارئي الحبيب ..

لا تنتظر الكثير من الإنسان لأنه مُتقلب ، فربما من يساندك اليوم يتغير موقفه معك غداً !!

ولكن تعلم أن تتعزي من الرب مباشرة ، ولا تنتظر التعزية من الناس ، لأن البشر يعيشون تحت الضعف ..

[٤] رجاء حي ..

عندما تعرض أيوب لهذا الألم الشديد كانت لديه الثقة في الرب ، وكما تعلن الكلمة " **أما أنا فقد علمت أن وليّ حي .. " (أي ١٩:٢٥)**

فالولي هو الذي يستطيع أن يفدي .. ويحرر .. لذلك تكلم أيوب بكلمات الإيمان " **بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عيني .. " (أي ٤٢:٥)**

فعلي الرغم من كل شيء يعلن " **قد علمت أنك تستطيع كل شيء و لا يعسُر عليك أمر .. " (أي ٤٢:٣)**

قارئي الحبيب ..

- **كل شيء له نهاية ، وقد يستمر الألم طوال الحياة ، ولكن الحياة لها نهاية أيضاً ..**

تعلم أن تتعزي من الرب عندما تتعرض لموقف صعب ، لأنه لا يوجد غيره ليطمئن قلبك ويعطيك الراحة التي تحتاجها ، كما تعلن كلمة الرب " **عند كثرة همومي في داخلي تعزياتك تلذذ نفسي .. "** (مز ٩٤:١٩)

عزيزي القارىء ..

إذا كانت قصة أيوب تتكرر في حياتك وأنت لا تفهم ما يحدث ، ولماذا سمح الله لك بكل هذه الآلام ..؟

فاستمع لكلمات الرب يسوع التي قالها لبطرس " **لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد .. "** (يو ١٣:٧)

فالمهم هي الخاتمة .. " فقد زرع أيوب بالدموع ، ولكنه حصد بالابتهاج " (مز ١٢٦:٥)

الأزمات وأمانة الرب

إقرأ معي ما تعلنه الكلمة في رسالة بولس الرسول الأولي إلي أهل كورنثوس (١٠:١٣)

" لم تصبكم تجربة إلا بشرية . ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون **بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ** لتستطيعوا أن تحتملوا .. "

وفي رسالة بولس الرسول الثانية إلي تيموثاوس (٢:١١)

صادقة هي الكلمة إنه إن كنا قد متنا معه فسنحيا أيضاً معه . إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معه . إن كنا ننكره فهو أيضاً سينكرنا . إن كنا غير أمناء **فهو يبقي أميناً** لن يقدر أن ينكر نفسه .. "

عزيزي القاريء ..

● أوقات الأزمات أوقات صعبة في حياة كل إنسان فهل تمر بأزمة الآن وأنت تقرأ هذه الكلمات ..؟! أو قد تكون مجرباً باليأس أوالاستسلام ، فأصبحت تتصرف بلا مبالاة ..

* هل تعرضت لأزمات كثيرة فأصبحت تعيش بدون إكتراث لكلمة الرب ..!! حتي إنك تسمع كلمة الله ، أو تقرأها ، لكنك لا تشعر أنها موجهة لكَ ..

قارئي الحبيب ..

ربما تمر بموقف صعب مع نفسك .. أو داخل أسرتك .. أو تشعر بعدم ارتياح داخل مكان عملك .. أو وسط أصدقائك .. وقد تكون مُعرضاً لهجمات كثيرة من إبليس ، لأنه يريد أن يقتنص نفوساً كثيرة ..

● **الأزمة التي تمر بها قد تقودك إلي حياة أفضل ، وانتصار أكبر ، أو قد تحطمك ..**

لكن أولاد الله لا تحطمهم الأزمات ، لأنهم مختلفون بل هم أبطال ، كما تعلن الكلمة " **ليقل الضعيف بطل أنا .. " (يؤ ٣ : ١٠) " لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي .. " (٢كو ١٢ : ١٠) .**

● **وليس البطل هو الذي لا يتعرض للفشل ، لكنه الذي لا يستسلم أبداً** ، فلا تكن من ذلك النوع الذي يستسلم بسهولة ، لأن الأهم ليس نوع الأزمة التي تمر بها ، لكن رد فعلك تجاهها ..

قارئي العزيز ..

● **لاتعش مُنحنياً في حياتك ، تنتقل من أزمة إلي أخري** ، لأن أولاد الله أبطال لا ينتقلون من مشكلة إلي أخري ، بل ينتقلون من مجد إلي مجد ، ويذهبون من قوة إلي قوة ..

فمن الطبيعي أن تمر بالأزمات في حياتك ، وقد لا تعرف متي تحدث ..؟ لكن ثق في كلمته التي تعلن " **ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ** .. " (١كو ١٠:١٣)

والمشكلة ليست في الأزمة ، وإنما في ضغط الألم الذي تسببه ، فالضغوط المؤلمة هي التي تجعل النفس البشرية غير قادرة علي الاحتمال ، كما قال

القديس بولس " **أننا تثقلنا جداً فوق الطاقــة حتــي أيسنا من الحياة أيضاً .. " (٢كو ١: ٨)**

وقد تحدث الضغوط من الناس المحيطين بك ، لأنه ربما هم سبب خسارة معينة في حياتك ، وليــست خسارة مادية بل خسارة معنويــة ، وتــرك ذلــك بداخلك جروحاً عميقة ، لذا عندما تجــد الأمــور معقدة . فماذا تفعل كي ترتفع فوق الأزمات ..؟!

المحبوب في الرب ..

- **الله يحدثك الآن قائلاً " لا تنظر إلي الأزمـــة .. ولكن اختبرني .. لأنه هذا هو الوقت التي تختبــر فيه أمانتي "**

والمشكلة ليست في أمانة الرب ، وإنما فـــي عــدم أمانتك أنت ، فربما تصلي لكن صلاتك غير نابعة من قلبك .. أو تقوم بخدمة معينة لكنك غير أمــين فيها .. وقد يصيبك الفشل في عمل ما ، وذلك لأنك لست أميناً مع الرب ، والكلمة تعلن " **كنت أميناً في القليل فأقيمك علي الكثير ..**" (مت ٢٥: ٢٣)

فإن لم تكن أميناً في الأمور البسيطة في حياتــك ، فكيف يعطيك الرب ويقيمك علي الكثير ..؟!

القاريء الحبيب ..

* **قد تمر بوقت مهما سمعت فيه من كلمات تعزية إلا إنها لا تدخل قلبك** ، وليست لها القــدرة علــي تعزيتك لأن ما تمر به قاسي للغاية ..

* **وقد تمر بظروف تشعر فيها أن كل شيء مــن حولك قد انهار** ، بل وأنت علي وشك أن تفقد كــل شيء ، فالأمور تبدو هكذا أمامك ..

لكن أيها المحبوب في الرب ..

لا تصدق مشاعرك التي تحكم بحسب العيان فقط ، وثق في كلمة الرب لأنه أمين ، كما جاء في ســفر أشعياء (٦٦:١٢) " **وعلي الأيدي تحملون وعلي الركبتين تدللون ..** "

● فلابد أن تري نفسك محمولاً علي أيدي القدير ، ولا تتخيل أنه يمكن أن يحملك في لحظة ما ، ثــم يطرحك علي الأرض في اللحظة الأخري ، لأنــه سيظل يحملك طوال عمرك ، ولن يتركك يوماً من

الأيام ، كما تعلن لنا الكلمة " **لا ينعس حافظك . إنه لا ينعس ولا ينام حافظ إسرائيل ..**" (مز ١٢١ :٣)

قد لا تري يد الرب التي تحملك ، ولا تصدق كلمته وذلك لأن أفكارك مُتمركزة حول ذاتك ، والأزمة تُهيمن علي كل تفكيرك ..

وقد تتساءل كثيراً .. هل سيقف الله إلي جوارك ، أم سيتركك ..؟!

قد يضع إبليس في ذهنك أن الله سوف يتركك لأنك لست أميناً معه ، لكن هذا ليس صحيحاً ، لأن الكلمة تعلن " **إن كنا غير أمناء فهو يبقي أميناً لن يقدر أن ينكر نفسه .. " (٢تيمو ٢ :١٣)**

القاريء العزيز ..

● مهما وصلت حالة ضعفك إلي حالة السوء والتدني ، فالله سيظل أميناً معك ، ولن يقدر أن ينكر نفسه ، ولابد أن تدرك أنك جزء من نفسه ، فمَنْ الاستحالة أن يتركك ، وعليك أن تثق في تلك الحقيقة مهما حاول إبليس أن يغيرها لك ..

● وأعلم عزيزي القاريء أن حيـل إبلـيس تبـدأ بالشكاية عليك ، فقد يشتكي عليك أمام الله .. وأيضاً أمام نفسك ، ولكن تذكر كلمات الكتاب " **لأنـه قـد طرح المُشتكي علي إخوتنا ..** " (رؤ ١٢ :١٠)

وحينما لا تنجح هذه الوسيلة معك يبدأ في استخدام وسيلة أخري لتخويفك .. كما جاء في سفر الملوك الأول (١٩) ، وما حدث مع إيليا حينما هددتـه إيزابل بالقتل فلجأ إلي الهروب ، علي الرغم من أن إيليا كان ممسوحاً من الروح القدس ، بل واختبـر معونة الله له .. لكنه تعرض للضعف والسقوط في فخ الخوف ..

وأنت أيضاً قد تصل إلي هذه المرحلـة ، نتيجـة تعرضك لبعض الضغوط الروحية لأنك تحب إلهك لكنك مُعرض باستمرار للحروب من إبليس ، وقـد يأتي عليك وقت تفقد فيه القدرة علي الصراع مـع إبليس ، ويصبح لديك الإستعداد أن تستسلم ، وتعلن أنك مُتعب ولا تقـو علـي الوقـوف ، وتُـصيبك

اللامبالاة حتي تبدأ في أن تبيع نفسك وتقــول مــع إيليا " **كفي الآن يارب خذ نفسي لأنني لست خيراً من آبائي ..** " (١مل ١٩ : ٤)

لأنك صارعت كثيراً ، ولكنك تشعر أن التيار يسير ضدك بقوة ، ولا تستطيع أن تواصل المسيرة ..

عزيزي القارىء ..

الله لم يتخل عن إيليا حتي عندما حــاول أن يبيــع نفسه ، لذلك حتي لو أردت أن تفعل مثل إيليا ، فالله لن يتخلي عنك أبداً ، لأن الكلمـــة تعلــن " **وأنـــا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلي الأبد ولا يخطفها أحد من يدي ..** " (يو ١٠ : ٢٨)

- **لكي تسمع صوت الرب لابد أن تهدأ أمامه .. وعندئذ سوف تري يد الرب التي تعمل من أجلك ، ويكشف الله عن عينيك ، فتــري الأمــور علــي حقيقتها** ، كما كشف الله لإيليا أن هناك سبعة آلاف ركبة لم تجث للبعل ..

القاريء الحبيب ..

● **أهدأ ولا تدع صبرك ينفذ** ، لأن أخطر حرب هي محاولة إبليس أن يجعل صبرك ينفذ ، وقد تفقد كل شيء حينما تفقد صبرك .. كما فعل الابن الضال الذي لم يصبر علي ميراث أبيه - علي الرغم من أنه حقه - والنتيجة أنه أضاع كل شيء ..!!

قارئي الحبيب ..

إن لم تستجب صلواتك ، اصبر وانتظر الرب .. لأنه بالفعل سيستجيب لك ، فوقت الانتظار مهم للغاية لأنه يريد أن يجدد نفسك ويغيرك ، وينقلك إلي مرحلة جديدة وإلي علاقة خاصة معه ..

* **كما حدث مع شعب إسرائيل** ... حينما أراد الله أن يخرجهم من أرض العبودية (مصر) إلي أرض الموعد (كنعان) ، فالكلمة تعلن " **خرجتم من مصر من بيت العبودية .... أدخلك الرب أرض الكنعانيين .... التي حلف لآبائك أن يعطيك ..** "

(خر ١٣ :٣،٥)

الله يحبك ويريد أن ينقلك إلـــي أرض الموعــد .. وهي المكان المميز لأولاده ، فهو يأخذنا إلي حيث يوجد هو ، كما تعلن الكلمة " **وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي ..** " (يو ١٢:٢٦)

● **لكي تذهب إلي أرض الموعد ، يجب أن تخرج من أرض العبودية أولاً ..** والمشكلة هي أنك تريد أرض الموعد وأنت ما زلت في أرض العبوديـــة ، وهذا غير ممكن ، فلابد أن تخـــرج أولاً ، ولكـــي يحدث ذلك لابد أن تمر بإمتحان ما وتنجح فيه ..

قارئي المحبوب ..

في الحياة الجديدة مع يسوع ، يجب ألا تأخذ معـــك شيئاً من ذكريات الماضـــي ، بمـــا تحملـــه هـــذه الذكريات من أخطاء وسلبيات ، لأنه كما تعلن لنـــا الكلمة " **ليس أحد يخيط رقعة من قطعة جديدة علي ثوب عتيق ..** " (مر ٢:٢١) " **الأشياء العتيقـــة قد مضت . هـــوذا الكـــل قـــد صـــار جديـــداً ..** " (٢كو ٥:١٧)

قارئي الحبيب ..

* إرفع قلبك للصلاة معي ...

يارب .. إني أحتاج أن تطهر قلبي ..

فأنا أتعرض كثيراً لهجمات من إبليس .. لكنني أثق فيك وأثق إنك ترفعني ..

الحروب قد مزقتني ، وأصبحت مثل إنساناً ملقاً بين حي وميت .. لكنني أثق أنك في اللحظة المناسبة سوف تضمد جروحي ، وتسكب عليّ من خمر حبك ، وزيت الروح القدس لتشفيني ..

ربي يسوع ..

اجعني أري يديك وهي ترفعني وقت الأزمة .. وهي تحميني وقت الخطر .. وهي تسترني وتحفظني وقت الشر ..

وإجعلني أري قوتك التي تُعلن لي وقت الضعف ، " لأني قوتي في الضعف تُكمل .." (٢كو ١٢: ٩)

وأجعلني أراك كسور من نار حولي ، حتي أردد بطل أنا ..

وأري الركبتين التي تدلل ..

إلهي الحبيب ..

إرفع إيماني ، وأعلن لي مجدك في حياتي ..

أشكرك لأنك تعظم العمل معي ..

أثق إنك لن تنكر نفسك معي ، لأنني جزء منك ..

وأعلن هذه الحقيقة أمام إبليس ..


أنا أنا هو معزيكم

إقرأ معي ما تعلنه الكلمـــة فـــي ســفر أشــعياء (٥١ : ١١)

" ومفديو الرب يرجعون ويـأتون إلـــي صـــهيون بالترنم وعلي رؤوسهم فرح أبدي . ابتهاج وفــرح يدركانهم . يهرب الحزن والتنهد . **أنـــا أنـــا هـــو معزيكم ..** "

نحن نتحدث عن وعد الرب " **أنا أنا هو معزيكم ..**"

*** التعزية تعني تقوية .. أو تشجيع ..**

يمر الإنسان في فترات معينة من حياته بمواقـــف طارئة أو بأمور صعبة ، وقد تستمر فـــي حياتـــه لفترة ولا يستطيع أن يتكيف معها ، ويحتاج إلـــي تعزية ، وإلي شخص يقف بجـــواره ليأخـــذ بيـــده ويسنده ، كذلك فإن الرسل القريبين من الرب قـــد اجتازوا هذه المرحلة ..

عزيزي القاريء ..

● إذا كان هناك شيء قاسي في حياتك ولم يتغير ، والرب سمح أن يستمر هذا الأمر في حياتك حتي الآن .. **ارفع قلبك للرب وصلي من أجل أن يعطيك تعزية وتستطيع أن تتكيف مع هذا الأمر ، وتتمتع بالوعد " أنا معزيكم .. "**

* " **يعزي " أي ينعش** ، فالله يعطي روح انتعاش لحياتك ..

* **التعزية نوع من المواساة ..**

قد تمر بحالة من الإحباط .. أو ربما تشعر بالإنكسار ، وأن نفسك حزينة من الداخل ، وتشعر بالتعب وتحتاج إلي شخص يواسيك .. **لكنك تحتاج إلي شخص غير عادي يغمرك بعواطف ومحبة غير عادية ..**

● **تحتاج إلي شخص يفهم أعماق نفسك ، ويشعر بآلامكَ ، فأنتَ في احتياج إلي تعزية مختلفة حقيقية تشفي أعماقك ، لأنك غير قادر علي تعزية نفسك ..**

كما أن كلمات الناس من حولك ربما تحرك الأحزان بداخلك أكثر ، وكلمات الأصدقاء قد تذكرك بالأحزان .. فقد يتصور البعض أنهم يعزون شخص ما وهم لا يدرون أنهم يجرحون مشاعره ، كما حدث مع أصدقاء أيوب حتي أن أيوب قال لهم " **معزون متعبون كلكم ..** " (**أيوب ١٦:١**)

● لذلك أنت في هذه اللحظات محتاج إلي تعزية من الذي وعد قائلاً " **أنا أنا هو معزيكم ..** " والتي تعني إنه " **إله كل تعزية ..** " فهو لديه كل التعزيات (٢كو ١:٣)

قارئي الحبيب ..

● **التعزية ببساطة تعني بأن يكون لديك إحساس واقعي وليس زائف بوجود الرب معك ،** وتلمس تشجيعه لك في أي موقف صعب تمر به ، وتقول مع القديس بولس الرسول في (٢تيمو ٤:١٧) " **ولكن الرب وقف معي وقواني ..** "

قد تكون هناك أماكن مُتعَبة بداخل قلبك تحتاج إلي تعزية ، لذلك ردد كلمات داود النبي بصدق وإيمان " **عند كثرة همومي في داخلي تعزياتك تلذذ نفسي ..** " (مز ٩٤ : ١٩) لأن تعزيات الرب فقط هي التي تلذذ حياتك ، وتلمس الأماكن المُتعَبة بداخلك فتغيرها ..

● قد يوجد أناس كثيرون يساعدونك أو يعزونك في بعض المواقف ، وربما يجاملونك في حالة من الأحوال ، لكن ليس في كل الأحوال .. **إنما يوجد إله واحد قال عنه الكتاب إله كل تعزية ، فهو في كل الأوقات وكل الأزمنة وعدنا قائلاً " لأعزي كل النائحين ..** " (أش ٦١ : ٢)

* " **النائحين** " .. هم الذين تعرضوا لظروف صعبة جرحتهم ، وأفقدتهم التعزية ، فقد تشعر بالتعب أو الضيق من شيء ما في حياتك .. **لكن الله هو وحده الذي يشعر بك ، كما تعلن الكلمة " لأنه في ماهو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين ..** " (عب ٢ : ١٨)

فهو قادر علي أن يرفعك من أي محنة تمر بهـــا ، **لأنه وعد " فـــي كـــل ضـــيقهم تـــضايق ومـــلاك حضرته خلصهم .. " (أش ٦٣:٩)**

قارئي الحبيب ..

* هل اجتزت بعض المواقف المؤلمة جعلتك تسير تائهاً في العالم ، وتحتاج إلي تعزية ..؟!

* **هل تشعر بالخوف من المستقبل** ، ومن ثم غير قادر علي اتخاذ أي قرار في حياتك ..؟! وفي كل أحوالك عاجز عن الشعور بحب الرب لك ، وقـــد تشك في النهاية أنك غير مقبول أمام الرب ..؟!

* هل تعرضت لكثير من السقطات ، ويضع إبليس في ذهنك أن الرب لم يغفر لك ، رغـــم اعترافـــك بخطيتك ..؟!

ولكن هذا يفقدك التعزية ، وهذه هي خطة إبليس أن يستغل حالتك النفسية المتعبة ، بـــل ويـــشكك فـــي صلاتك حتي تضيع تعزيتك ..

قارئي العزيز ..

استمع إلي وعد الرب لكَ القائل " **وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلي الأبد .. " (يو ١٤ : ١٦)**

أساس عمل الروح القدس هو التعزية ، فهو الروح المعزي والمشجع .. إذا رآك ملقاً علي الأرض يمد يده حتي يرفعك ويحملك ، كما وعد " **كراعٍ يرعي قطيعه . بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يحملها .. " (أش ٤٠ : ١١)**

فهو لن يرفعك علي كتفه فقط ، إنما في حضنه يحملك والحضن هو تعزية خاصة ، كما أنه يعبر عن حب متدفق لأنه قريب من القلب ، والقلب هو المركز الرئيسي للحب والتعزية ، **لذلك ثق إنك في حضن الآب ..**

قارئي الحبيب ..

* هل تتساءل كيف تكون في حضن الآب ، وحياتك مليئة بنقاط ضعف كثيرة ..؟!

* ربما تردد .. أن أجـــزاءك الروحيـــة تتنـــاثرت وأصبحت مثل الكِسَر ، والفضلات المُهملة علـــي الأرض ، أو قد تصل إلي المرحلة التـــي وصـــفها الكتاب بأنه " **ففسد الوعاء ..** " (أر ١٨ : ٤)

المحبوب في الرب ..

● **حتي إذا فسد الوعاء فأشكر الـــرب وقـــل لـــه " قلبـــي يشكـــرك .. "**

لأنه سوف يعزيك .. بل يعود ويُشكل إناءك مـــن جديد ، ولا تظن أن هذه الكِسَر لايـــستطيع الـــرب أن يستخدمها مرة أخري ، لأن الكلمة تعلن بعـــدما صنع يسوع معجزة إطعام الخمسة آلاف بخمـــسة أرغفة وسمكتين .. " **فأكلوا وشبعوا جميعاً . ثـــم رفع ما فضل عنهم من الكسر اثنتا عشرة قفة ..**" **(لو ٩ : ١٧)**

لذلك ثق أن الروح القدس يجمع النفس التي تبعثرت وتاهت .. فتشدد كمـــا قـــال الكتـــاب " **لا أهملـــك ولاأتركك . تشدد وتشجع ..** " (**يش ١ : ٥**)

أيها القاريء الحبيب ..

● **هناك لحظات حرجة في حياة كل إنسان لا تنفع فيها كلمات التعزية الخارجية** ، ربما تكون حياتك سلسلة من الأوقات الحرجة .. أو لـديك ظـروف صعبة داخل أسرتك .. وقد تمر بخيبة أمل لأنـك تتوقع أن يتدخل الرب في أمر ما في حياتك ، ولكن الأمور لم تسر كما تريد ، بل ولم تتغير الظروف ، ويبدو أن الرب لم يتدخل ..

● وفي هذه الأوقات ليس من السـهل أن تـشعر بالتعزية من مجرد بعض الكلمات ، **لكنك تحتـاج إلي تعزية خاصة من الروح القدس لك** ، لأن أقوي تعزية هي التي تأتي إليك من أعماق قلبك ونفسك ، والأمر كله يحتاج إلي إيمان ، كما قـال القـديس بولس " **لنتعزي بينكم بالايمان الذي فينا جميعاً ..**" (رو ١ :١٢)

فالإيمان هو القادر علي التعزية وليست الكلمات ، والحياة بدون إيمان ضياع ، فقد تضيع إذا فقـدت

إيمانك ، لذلك قال الرب يسوع لبطرس " **ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفني إيمانك ..**" **(لو ٢٢:٣٢)**

قارئي الحبيب ..

● **لا يوجد شيء يستطيع أن يُعزيك سوي أن تجلس مع كلمة الرب وتتمتع بها** .. ولا تظن أن هناك تعزية بعيدة عن كلمة الرب ، لذلك أبتعد قليلاً عن الانشغالات اليومية ، وخصص لنفسك وقتاً عميقاً مع الله حتي تستطيع أن تحصل علي تعزية ، كما وعد " **ويعطيكم السيد خبزاً في الضيق وماءً في الشدة ..** " **(أش ٣٠:٢٠)**

هناك نفوس كثيرة سقطت وابتعدت عن الرب ، لأنها لم تكن لها شركة مع كلمة الرب ، لذلك قال داود النبي " **هذه هي تعزيتي في مذلتي . لأن قولك أحياني ..** " (مز ١١٩:٥٠) لأن الكلمة هي التي تُحيي النفس من جديد ..

● ولا تنس قارئي العزيز أن إبليس له حيل عديدة يحاول بها أن يخدع نفوس كثيرة ، كأن يُشعرك أن الرب قاسياً جداً معك ويجعلك لا تستطيع أن تشعر بمحبته لك ، فأنت تعرف ذلك علي المستوي العقلي لكنك عاجز عن الشعور بهذا الحب وإدراكه بقلبك ، بينما الكلمة تعلن " **لأني أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها ..**" (أش ٤٣:٢٥)

قارئي العزيز ..

● **باب الرب مفتوح دائماً ولن يُغلق أبداً** ، لأن كلمته تعلن " **ها أنذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً ولا يستطيع أحد أن يغلقه ..** " (رؤ ٣:٨)

باب التعزية مفتوح دائماً .. لكن الغشاوة التي علي عينيك تجعلك لا تراه .. لأنك مشغول ومضطرب لأجل أمور كثيرة ..

لذلك أيها المحبوب في الرب ..

● إذا شعرت يوماً أنك أصبحت مثل البرية الجافة ، فلا تيأس لأنه وعد الرب " **أجعـــل فـــي البريـــة طريقاً في القفر أنهاراً .. " (أش ٤٣ : ١٩)**

*** أقوي سلاح ...**

في كل مرة تتعرض فيها لموقف صعب ، وفي كل مرة تعاكسك الظـــروف ، **أشـــكر الـــرب وأعلـــن " قلبـــي يشكـــرك .. "**

لأن الكلمة تعلن " **اشكروا في كل شيء . لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم .. "** (١تسا ٥ : ١٨)

● **ثق أن هذا وعد الرب لك ، أنك سوف تتعـــزي حينما تشكر ..**

* فإذا كانت ظروفك صعبة **اشكر الرب ..**

* وإذا شعرت يوماً بأنك مظلوم **اشكر الرب ..**

* وإذا جُرحت من أحد ، أو أصابك مـــرض مـــا **اشكر الرب ..**

لأنك حينئذ ستصبح من أبنائه ، وعندئذ يقول الرب " **حقاً إنهم شعبي بنون لا يخونون . فصار لهم مُخلصاً ..** " (**أش ٦٣ :٨**) لأنهم في وقت ضيقتهم لم يتركوني ، فصرت لهم مُخلصاً ، اطلب من الرب أن يُمتعك بهذا الوعد " **أنا مُعزيكم ..** "

صـــلاة

إلـهي الحبيب ..

أشكرك لأنك عظيم في أمانتك ، ولن تتركني بـــل تعظم العمل معي في كل فرصة ..

أشكرك لأنك إلـه كل تعزيـة وكل رأفة ..

ربي يسوع ..

أنت وعدت أنا مُعزيكم ..

أعطني غني من التعزيـة حتـي أمتلأ ، بل وأفـــيض علـي الآخرين حتي أستطيـع أن أعزيـهم ..


الرب معك يا جبار

إقرأ معي ما تعلنه الكلمـــة فـــي ســـفر القـــضاة (٦ : ١٢-١٦)

" فظهر له ملاك الرب وقال له . **الرب معـــك يـــا جبار البأس** . فقال له جدعون أسألك ياســـيدي إذا **كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه وأيـــن كـــل عجائبه التي أخبرنا بها آباؤنا** قائلين ألم يـــصعدنا الرب من مصر . والآن قد رفضنا الرب وجعلنـــا في كف مديان ... فالتفت إليه الرب وقال اذهـــب بقوتك هذه وخلص إسرائيل من كف مديان . أمـــا أرسلتك . فقال له أسألك ياســـيدي بمـــاذا أخلـــص إسرائيل . ها عشيرتي هي الذلي في منسي وأنـــا الأصغر في بيت أبي . **فقال له الرب إنـــي أكـــون معك** .... "

عزيزي القاريء ..

إن قصة جدعون هذه تمثل حالة نفـــوس كثيـــرة ، علي الرغم من إنها تعلم حب الرب يسوع لهـــا ، فإنها تتعرض للإنهيار ..

فعلي الرغم من حبها للرب ، فإنها تتعرض لبعض الضغوط التي يسمح بهـــا الـــرب مـــن أجـــل أن تتعلم أشياءً ودروساً كثيرة ، فهو يريد أن يظهـــر حقيقة موقفك تجاهه ، فقد يـــصعب التمييـــز بـــين تلميذ يسوع الحقيقي وبين الشخص المتدين شكلياً ، لكن حينما يمر كلا منهما بضغط معين تظهر حقيقة كل نفس ..

فالشخص المتدين من الخارج ينهار ، بينما الآخـــر يأخذ قوة لأنه يسلم حياته تسليم حقيقى للرب يسوع فهو يشعر أن يسوع في وسط السفينة ، وهو الذي قال " **أنا معك** " فلا يخاف ، بل يختبـــر حـــضوره ويشعر بمحبته في وقت الضيق ..

● **الكثيرون يريدون من الرب أن يسهل طريقهم ..** فهم الذين يضعون الخطط ثم يطلبون من الرب أن يقوم بتنفيذها ، ولكن المؤمن لايري المستقبل ومن ثم لا يستطيع أن يعرف الطريق الأفضل ، وتعلـــن الكلمة " **توجد طريق تظهـــر للإنـــسان مـــستقيمة وعاقبتها طرق الموت ..** " (أم ١٤ :١٢)

لذلك عليك أن تردد " **علمنـــي يـــارب طريقــك . وأهدني في سبيل مستقيم ...** " (مــز ٢٧ : ١١)
فالله هو الذي يعلمك الطريق كمـــا قـــال " **أعلمـــك وأرشدك الطريق التي تسلكها . أنصحك . عينـــي عليك ..** " (مز ٣٢ : ٨)

ومشكلة الكثيرين إنهم يريدون معرفـــة خطـــة الله كاملة قبل الدخول فيها ، بل ويطلبون ضـــمانات ، ويقدمون شروطاً قبل التنفيذ ، لكن الكلمـــة تعلـــن " **مجد الله إخفاء الأمر ..** " (أم ٢٥ : ٢)

فهو يريدك أن تثق فيه ، وفي قيادته لك ، وإنه هو المُمسك بيمينك ، فلا تخف ..

المؤمن يثق أنه الفخاري الأعظم ، وإنـــه عنـــدما يضغط علي الإناء فذلك لكي يُشكله ، لذلك يـــشعر بيد الله تضغط علي الأشياء الغير مقبوله في حياته لكي يصنع الوعاء كما يحسن في عينيه ، ويجعـــل منه إناء للكرامة ..

وتعلَّم عزيزي القاريء ، بل تعود أن تشكر الـرب في كل موقف تجتاز فيه ، مهما كان هذا الموقف صعباً .. حتي لا تفقد سلامك وشركتك مع الرب إلهك ، بل ليزيد إيمانك في قدرة الله حتي في أصعب المواقف ..

* **جدعون عندما تعرض لإنهيار** ... وقف أمام الرب في حيرة شديدة ، مثل النفوس التي تتعرض لمواقف صعبة ، فتبدأ في معاتبة ولوم الرب ، لقد أنعم الرب علي الشعب قبل أيام جدعون بأربعين سنة كلها رخاء وسلام ، لكن كما تعلن الكلمة " **وعمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب** .." (**قضاة ٦:١**) لذلك سمح الرب أن يدفع شعب إسرائيل ليد مديان ويتعرض للعبودية والمذلة حتي صرخ بنو إسرائيل إلي الله حتي يخلصهم من يد مديان ومن تلك العبودية ..

قارئي الحبيب ..

مهما كانت ظروفك .. أو حجم خطاياك ، فـــالرب لا يهملك إذ تطلبه من قلبك ، ولا يتخلي عنــك ، لأنه قال " ومن يقبل إليَّ لا أخرجــه خارجــاً .. " (يو ٦:٣٧)

ثق أنه لا يُقلب في دفاترك القديمة ، ولا يتحــدث عن الأخطاء القديمة التي ارتكبتها من قبل ، لكنه يسترك بمحبته ، بل ويرفع عنك معاناتك مع هذه الأخطاء ليعطيك ذهن جديد لايذكر هذه الأخطــاء ، كما وعد " لأني أكون صفوحاً عن آثامهم ولا أذكر خطاياهم وتعدياتهم فيما بعد .. " (عب ٨:١٢)

" بل تغيروا عــن شــكلكم بتجديــد أذهــانكم .. " (رو ١٢:٢)

صرخ الشعب وإلتجأ إلي الرب من كل قلبه ، لذلك أرسل الله ملاكه ، واختار شاب يــدعي جــدعون وقال له هذه الآية الشهيرة " **الرب معــك ياجبــار البأس ..** " لقد تعجب جدعون من هذه الكلمــات ،

كيف يكون جباراً وهو في حقيقة الأمر خائف من الأعداء ولا يقدر علي المواجهة ..!!

● **لكن نظرة الله لك تختلف عن نظرتك لنفسك ..** فربما تري في نفسك عيوباً كثيرة ، وقد تكون غير راضٍ عنها .. لكن الله يري فيك أشياءً لا تراها ، ولا تعرفها أنت عن نفسك ..

فهو يري فيك هيكل الله المقدس .. لذلك أنت جبار ....

أيها القاريء العزيز ..

إذا سألك الرب مثل جدعون ، وقال لك " **ياجبار البأس ..**" هل تردد بأن الله لا يعرف حقيقة الأمر ، وهو يسخر منك لأنه يدرك تماماً حقيقة ضعفك ، ومع ذلك الله يجيب عليك بكونه يريد أن يقودك لحياة المجد ..

● فإذا كنت أضعت الكثير من الفرص ، ولم تشهد للرب إلهك لأنك تري نفسك ضعيفاً .. فالرب يريد أن يعلمك أن مصدر القوة منه وليس بقدرتك أنت ،

كما تعلن الكلمة " **لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود .. " (زك ٤ :٦)**

بدأ جدعون يفتح قلبه ويتحدث بصدق مع الله قائلاً " **إذا كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه وأين عجائبه التي أخبرنا بها آباؤنا ..** " فهو يتساءل أين الاله صانع العجائب ، والذي قال عنه داود النبي " **لامثل لك بين الآلهة يارب ولا مثل أعمالك .. " (مز ٨٦ :٨)**

● **فالحياة مع الله مجد وانتصار ، لكن كيف يكون هذا وهو يشعر بالخوف والقلق ..؟!**

هل تتساءل قارئي الحبيب ..

لماذا لا تسير الأمور في خط مستقيم ، وعلي مايرام .. ؟! بينما تؤكد كلمات الرب في **(متي ٢٨ :٢٠) " وها أنا معكم كل الأيام إلي انقضاء الدهر .. "**

جدعون يتكلم هكذا مع الله ، والرب يجيب علي جدعون أن هذه الوعود مشروطه ، كما تعلن

الكلمة " **اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وها أنا معكم كل الأيام .. " (مت ٢٨ : ١٩)**

" **اذهبوا** .." **تعني : أنك تنال بركة الرب حينما تكون في مشيئته ..** وليس في المكان الذي تختاره أنت ، أو الذي تشعر فيه بالراحة النفسية ، كما أنه ليس المكان الذي تميل إليه بأهوائك الشخصية ، فمن الجائز أن يكون لك راحة نفسية في مكان ما ، بينما هذا المكان غير صالح لكَ ..

● جدعون يكلم الله بصراحة ، كما تعلن الكلمة " **وأين عجائبه التي أخبرنا بها آباؤنا** .. " وكأنه يقول أنا أعلم جيداً العجائب التي صنعتها ، والتي قصها علينا آباؤنا وأنت "**هو هو أمساً واليوم وإلي الأبد .. " (عب ١٣ : ٨)** ، لذا أريد أن تصنع معي آية ..

فالوعود التي تكلمت بها ما فائدتها إذا سمعت عنها فقط ..؟ لكن أريد أن أختبر أمراً عظيماً في حياتي ..

المحبوب في الرب ..

حينما تقف أمام الله .. هل تكتفي بأن تردد كلمات تعبر بها عن غضبك ..؟ أم تريد أن تكون في خطته ، ويصبح لديك الاستعداد أن تعرف الحق والحق يحررك ..

مثل جدعون الذي كلم الله بصدق لأنه يريد أن يسير في خطته ويشهد له ، لكن لكي يشهد له لابد أن يكشف له الله حقيقة الأمور حتي لا يخدعه إبليس ..

- حينما طلب الله من جدعون أن ينقص عدد الجيش مرتين حتي وصل عدده إلي ثلاثمائة فرد أطاع ونفذ ..
- فهل لديك الاستعداد أن تطيع الرب في كل ما يقوله لك ..؟ وحينما يشير الله إلي شيء ما في حياتك ، أو إلي مكان معين لابد أن تتركه .. أو ربما أشخاص لتبتعد عنهم . هل تطيع الرب ..؟! أم ستقف وتعاتبه وتلومه ..؟!

● في المواجهة الأولي بعد عتاب جدعون ، أمره الله قائلاً " **اذهب بقوتك هذه وخلص إسرائيل ..** " (قض ٦ : ١٤) لقد تعجب جدعون كثيراً من هذه الكلمات التي جاءت علي لسان الرب ، فأين القوة التي يتحدث عنها ..؟! وهو يعرف أموره جيداً ويشعر بضعفه ..

لذا أجاب جدعون علي الله " **بماذا أخلص إسرائيل . ها عشيرتي هي الذلي في منسي وأنا الأصغر في بيت أبي ..** " (قض ٦ : ١٥) أي كيف أخلص إسرائيل وأنا أقل من كل الناس ، بل وأكبر خاطيء ..؟!

● الله يعلن لجدعون أن سر القوة حينما تشعر بضعفك .. وتسكب نفسك أمامه .. وتعلن بصدق أنك لاشيء ، فالله سيكون كل شيء ، لأن الكلمة تعلن " **تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل ..** " (٢كو ١٢ : ٩)

أيها القاريء العزيز ..

ليس كافياً إعلانك عن ضعفك ، لكن عليك أن تكون قريباً من مصدر القوة ، وأن تجلس يومياً مع مصدر قوتك ، وتفتح الكتاب المقدس لتقرأ الكلمة المعلنة لكَ من الرب ، وتطلب من الله أن يملأك بقوة روحه القدوس ..

● **هل تعلن أمام الرب أنك فقدت القدرة علي حياة التمييز من كثرة اختلاطك بالعالم ..؟! وأن إبليس جعلك تتهاون في أمور كثيرة في حياتك ..؟!**

لقد حدث شيء رائع في حياة جدعون ، وهو تغيير كامل كما تعلن الكلمة " **ولبس روح الرب جدعون ..** " (قض ٦ : ٣٤)

جدعون كان يكلم الرب بصدق وأمانة ، لذا امتلأ بروح الرب ..

قارئي الحبيب ..

● إذا كنت مثل جدعون مشتاق أن تمتلأ بروح الرب ، وتريد حياة متميزة ومشتعلة بنار الروح القدس ، وتريد أن تجد نفسك دائماً متكئاً علي

صدر الحبيب .. كن صادِقاً وجاداً مــع نفــسك ، وأن ترفض كل الأمور الغير مقبولة في حياتــك ، ولا تكن عنيداً بل افتح قلبك لروح الــرب حتــي تمتلأ به ..

عزيزي القاريء ..

قد يظن البعض أن الله تضايق من طلبات جدعون وأن كلماته لا تصح أن تُوجَه للإله ، لأنها تعبر عن شكوك .. لكن الله كان يعلم إخلاص جدعون ، لأنه يعرف خفايا القلوب ، لذا وجه أسـئلته للــــه ، فالأفضل أن توجه أسئله وتخدمه من أن تظن أنك أمين معه ، وبداخلك شــكوك وظنــون يمكــن أن تخنق الحب بداخلك إذا تركتها تنمو في ذهنك ..

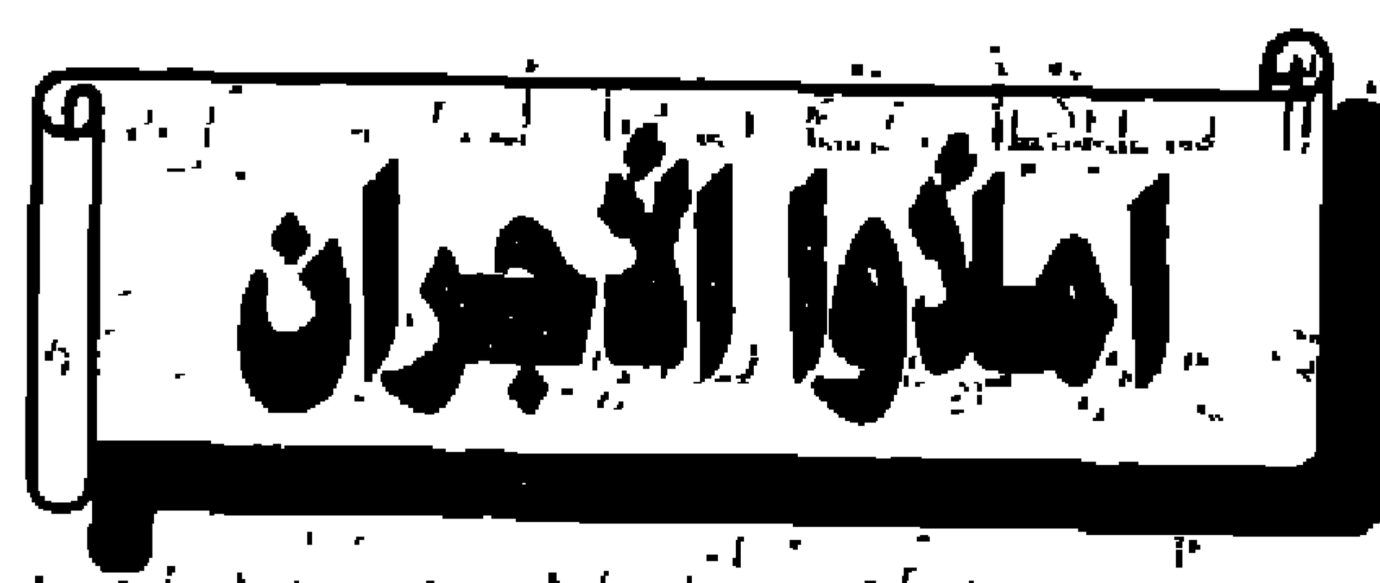
فالرب يبحث عن نفوس مثل جــدعون ، ترغــب بصدق أن تحصل علي القوة ..

* أعلن للرب أنك تريد أن تري الحق وتطيعه ..

* وأنك مستعد أن تسير في الطريق الذي يختاره ويعلنه لك ..

* اطلب حياة مليئة بالقوة من روح الله ..

* وكن لك اشتياق لأن تلبس المسيح ، كما تعلـن الكلمة "بل البسوا الـرب يـسوع المـسيح .." (رو ١٣:١٤)


املأوا الأجران

إقرأ معي ما تعلنه الكلمـــة فـــي انجيـــل يوحنـــا (٢ : ١-١١)

" وفي اليوم الثالث كان عرس فـــي قانـــا الجليـــل وكانت أم يسوع هنـــاك . ودعـــي أيـــضاً يـــسوع وتلاميذه إلي العرس . ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له ليس لهم خمر . قال لها يسوع مالي ولك يا امرأة لم تأتِ ساعتي بعد . قالت أمه للخدام مهما قال لكم فافعلوه . وكانت ستة أجران من حجـــارة موضوعة هناك حسب تطهير اليهود يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة . قال لهم يسوع **املأوا الأجـــران** ماء . فملأوها إلي فوق . ثم قال لهم اســـتقوا الآن وقدموا إلي رئيس المتكأ . فقدموا . فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمراً ولم يكن يعلم من أيـــن هي . لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا . دعا رئيس المتكأ العريس وقال له . كل إنـــسان إنما يضع الخمرالجيدة أولاً ومتي سكروا فحينئـــذ الدون . أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة إلي الآن . هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه .. "

عزيزي القاريء ..

لاحظ معي أن الكلمة أعلنت " **كان عرس في قانـا الجليل ودُعي أيضاً يسوع وتلاميذه إلـي العـرس ولما فرغت الخمر ..** " فمن العجيب علي الـرغم من وجود الرب يسوع في العـرس أن " **فرغـت الخمر ..** "

* **وهذا يعني** .. أن علي الرغم من وجود الـرب يسوع في المكان ، وحضوره دائماً في الوسط فإنك قد تتعرض للمشاكل ، وهنا يبدأ إبليس في انتهـاز هذه الفرصة لكي يصور لك أن الله كان قاسياً معك ، فهو يكذب حتي تشعر أن الله قد تركك ..

* **تعبير " فرغت الخمر .. " يعني** : أن علي الرغم من وجود يسوع فإنك ربما تشعر بالإحتياج ، وأن الظروف تسير بطريقة معاكسة لما تريده ، وأحياناً تشعر بعدم وجود التعزية ..

* **وهو أيضاً يعني** : لحظة افتقادك لـشيء مهـم في حياتك .. أو لحظة تفقد فيها شخـصاً عزيـزاً لديك .. وربما لحظة شعورك بخيبة أمل .. نتيجة

لتوقعك من الله أن يتدخل في مشكلة ما ، لكن لحظة عدم تدخل الرب في توقيت ما هي لحظة " **فرغت الخمر ..** "

● "**قالت أم يسوع له ليس لهم خمر ..**" (يو ١:٣) ، ففي العهد القديم كانت الأعراف اليهودية تحتم أن العرس يستمر طوال الأسبوع ، لذا فقدان الخمـر يعتبر مشكلة كبيرة ، لأنه يمثل قوة وبركة ..

وتعلن العذراء مريم أن هناك لحظـات لا يـستطع فيها الإنسان أن يفعل شيئاً ، وعليـه أن يـستغيث ويطلب من الرب يسوع أن يتدخل ..

قارئي الحبيب ..

● **هل يحدث هذا معك ..؟!**

عندما تشعر أنك ضعيف ، وكل الأبـواب مغلقـة أمامك ، ولا توجد لديك وسيلة غير أن تقف أمـام الرب مُستغيثاً : " يارب أفعل شيئاً لأن المـشكلة صعبة ولا يستطيع أحد غيرك أن ينقذني "

أيها القاريء العزيز ..

العذراء مريم تقدم نصيحة ذهبية لكـل النفـوس ، حينما تعلن تمسكها بالكلمة " ويعطيكم السيد خبـزاً في الضيق وماءً في الشدة .. " (أش ٣٠ : ٢٠)

● " قالت أمه للخدام مهما قال لكم فـافعلوه .. " (يو ٢ : ٥)

هل تشعر قـارئي الحبيـب أن المـشكلة مُعقـدة ويصعُب حلها ..؟! ، لكن العذراء مريم تعلن أنـه عليك ألا تنزعج عندما تري البدايات الصعبة .. ولاحظ معي حينما تقول " مهما قال لكم فافعلوه " . فهي هنا تعلن الطاعة الكاملة ..

عزيزي القاريء ..

● هل العذراء مريم كانت تتوقع حـدوث معجـزة من يسوع ..؟!

ربما كان هذا الأمر غير وارد في ذهنها ، لكنهـا كانت تؤمن أن يسوع قادر أن يفعل شيئاً .

لذلك أيها المحبوب في الرب ..

حينما تفرغ الخمر في حياتك .. أو تفقد مصدر قوة في حياتك ، ارفع هذه الكلمات للرب يسوع وثق أنه سوف يستجيب لك ..

*** إلهي الحبيب ..**

" رغم صعوبة المشكلة إلا إنني أثق إنك سوف تصنع شيئاً ، كم أشكرك لأجل الخمر التي فرغت لتكون فرصة عظيمة اختبر فيها حضورك .. "

قارئي الحبيب ..

اعتاد الخدام أن يملأوا الأجران بالماء ، لكن لم نسمع قط أن الماء يمكن أن يتحول إلي خمر ..!! لأنه ليس بمقدرة الإنسان ، أو بحسن تخطيطه أن يتحول الماء إلي خمر ..

● فالحياة الروحية لا تستمد قوتها بحسن التخطيط لها ، أو بما لديك من مواهب بشرية ، لأن الكلمة تعلن **" لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود .. " (زك ٤: ٦)**

قارئي الحبيب ..

● **هل تعبت كثيراً مُعلناً مع بطرس الرسول " قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً .." (لو ٥:٥)**

وهل جاهدت مراراً بإرادتك البشرية الضعيفة لتحويل ماء الضعف الذي في حياتك إلي خمر النجاح ، وفشلت ..؟!!

لكن الأمر يحتاج إلي قوة من الرب ، لأن تغيير وتحويل الماء إلي خمر لا يأتي إلا بطاعة الرب ، والتي أعلنت عنها العذراء مريم حينما قالت " **مهما قال لكم فافعلوه ..** "

وتعني أن هذه الطاعة ليست إلي وقت أو إلي حين ، بل إلي النهاية .. لأن هناك الكثير من النفوس التي تحب الرب وتطيعه ، ولكن ليس إلي المنتهي ، بل في اللحظة التي سيطلق فيها الكلمة لتحويل الماء إلي خمر تمل وتمضي بعيداً ..

* **وقد يصلي البعض** .. ولكن عندما تأتي اللحظة التي سوف يسكب فيها الله بركته ، تجدها لا تنتظر

وتنهي صلاتها سريعاً ، لذلك العذراء مريم تعلن ان " مهما قال لكم فافعلوه .. " أي إلي النهاية ..

● **هذا هو سر البركة ، الطاعة إلـــي النهايـــة ..** فحينما أطاع الخدام حدثت المعجزة ، وقد تحـــدث المعجزة معك أنت أيضاً لأن إلهك حي لا يتغيــر " هو هو أمساً واليوم وإلي الأبد .." (عب ١٣ : ٨) فقد تكون حياتك ممتلئة بالنقائص والعيوب .. وقــد تسمع الكلمة .. وتصلي .. بل وتقرأ في الكتـــاب ، ولكن بلا روح ، وبدون أن تشعر بأي تغيير .

● لكن حينما تطيع الرب ، وتتجاوب مع كلمتــه ، وتترك الأمور الغير مقبولة في حياتــك ، سيـوف تتحول كلمات الكتاب إلي روح وحياة ، ولن تصبح كلمات الكتاب المقدس مجرد حروفاً علـــي ورق ، بل ستكون كلمات حية تقودك من قوة إلي قوة " لأن كلمة الله حية وفعالة .. " (عب ٤ : ١٢)

● **" وكانت ستة أجران .. " (يو ٢ : ٦)**

" **ستة أجران** " تعني : الاستمرارية أي كـــل يـــوم طوال الأسبوع .. فكلمة الرب ليست وجبة روحية

تناولتها يوماً ، أو سمعتها مرة وانتهي الأمر !!
لأنك إذا استكفيت بوجبة واحدة ستحيا ضعيفاً ، لكن الله هو إله كل يوم ، وكما تعلن لنا الكلمة " **لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد** .. " (أع ١٧ : ٢٨)
فلا تكتف بأن تصلي مرة واحدة في الأسبوع ، بل ردد مع المرنم داود في (مز ١٠٩ : ٤) " **أما أنا فصلاة** .. " أي أن حياتك في صلة مستمرة مع الله ، فهو لا يفارق ذهنك وتفكيرك أو قلبك ، لأنه هو سر القوة في حياتك ..
فعليك أن تمتليء يومياً من كلمة الرب وحبه ، ففي كل لحظة قلبك يسبح الرب ويشكره ، مردداً مع القديس أغسطينوس " **لو استطعت أن أقدم دقات قلبي لله وأنا نائم فهي صلاة** " ، فأنت في عطش مستمر للعشرة مع الرب ..

● **" قال لهم يسوع املأوا الأجران .. " (يو ٢ : ٧)**

كانت الأجران في العهد القديم تستخدم في التطهير – كعادة اليهود – وكان استخدامها يومياً في غسيل الأيدي ، والأرجل ، وفي تنظيف الأباريق ،

والكؤوس ، أحياناً كثيرة يكون الماء نظيفاً ، لكن الأجران غير نظيفة .. نتيجة التراكمات والإهمال في غسيلها فتتكون طبقة كثيفة من التراب وتترسب في القاع ..

قارئي العزيز ..

حياتك الروحية أيضاً يحدث فيها ذلك .. فقد ينشأ نتيجة لتقصيرك وإهمالك نوع من التراكمات يجعلك لا تتذوق جمال العشرة مع الرب يسوع ..

فقد تصلي وترنم لكنك لا تتلذذ بالكلمة ، ولا تقدر أن تختبر أن " **حلقة حلاوة وكله مشتهيات ..** " **(نش ٥:١٦)**

لكن هذا الوقت هو وقت عمل ليسوع ، كما تعلن الكلمة " **هوذا السيد الرب بقوة يأتي وذراعه تحكم له ..**" **(أش ٤٠ :١٠)** فالله يعطيك من فيض محبته ، لأن هذا وقت ملء الأجران ، لذلك حينما تشعر بالضعف والإحباط فربما يكون هذا هو وقت بركة لك ..

● " فملأوها إلي فوق .. " (يو ٢ : ٧) أي حيث فاضت ..

* وهي تعني : أن الله يعطيك البركات كهبة مجانية ليس لإستحقاقك ، ولكن علي حساب دم الرب يسوع ..

عزيزي القاريء ..

* إذا كنت تشعر بالضعف ، فلا تخف لأنه لن يتركك بل سيملأك بحبه حتي يغطي ضعفك ، لأن الملء فيض من حب الرب ورحمته وحنانه لك ..

* وإذا كنت تشعر بالذنب ، فالله يطمئنك قائلاً " إني سأملأ أجران نفسك بالغفران "

* وإذا كنت لا تمتلك القدرة علي التحمل .. فالله سيمنحك القوة " فبكل سرو أفتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل عليَّ قوة المسيح .. " (٢كو ١٢ : ٩)

* وإذا فَقَدت القدرة علي الصبر وتشعر باليأس .. فالله معك ، وسيملأك بالأمل والرجاء ، " وأما منتظرو الرب فيجددون قوة .. " (أش ٤٠ : ٣١)

* أما إذا كنت حزيناً على السنين التي مضت وأجرانك فارغة .. فكلمة الرب تشجعك وتعلن " أعوض لكم عن السنين التي أكلها الجراد الغوغاء .. " (يؤ ٢ : ٢٥)

القاريء الحبيب ..

● ما المنطقة التي تشعر فيها بجفاف أو جوع ..؟!

أطلب الرب .. وهو سوف يملأ هذا الفراغ الداخلي الذي تشعر به ، لأن الكلمة تعلن " ويشبع شعبي من جودي يقول الرب .. " (أر ٣١ : ١٤)

وهو أكثر شخص يمكن أن يتفهم ما تشعر به وتجوز فيه " لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية .. " (عب ٤ : ١٥)

عزيزي القاريء ..

الكلمة تعلن " الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح .. " (أف ١ : ٣) وهذا هو إمتياز المؤمنين أن يعطيهم بحسب غنى مجده ..

● ثم " قال لهم استقوا الآن .. " (يو ٢ : ٨)

قارئي الحبيب ..

لاحظ معي .. في أي وقت تم تحويل الماء إلي خمر ..؟! هل تظن إنه في لحظة إحضار الماء ..؟! أم في لحظة صب الماء في الأجران ..؟! أم في لحظة تقديم الماء إلي المدعوين ..؟!

أظن أنه في اللحظة التي أمر فيها يسوع قائلاً " استقوا الآن .. " قد تم تحويل الماء إلي خمر

● **مرات كثيرة نستعجل الأمور ، لكن هناك توقيتاً للرب يأمر فيه بالبركة والقوة وتحدث فيه المعجزة**

المحبوب في الرب ..

● **تعلم أن تنتظر** .. فلا تبدأ في عمل ما إلا عندما تسمع صوت الرب يقول لك " **إذهب الآن** ".. فهناك وقت للإعداد والتمهيد قبل تحقيق وعد الرب لك .. وهذا شيء مهم للغاية ..

المحبوب في الرب ..

● **وقت الانتظار ليس وقتاً ضائعاً ، لكنه وقت لتجديد القوة ، وللتشكيل وعاءك لكي تصبح في الصورة التي يريدها لك الرب ..**

لقد قضي شعب إسرائيل أربعين سنة في البرية قبل دخول أرض كنعان (تث ٢:٨)

وقضي يسوع ثلاثين عاماً قبل خدمته ، وقال عنه الكتاب " **أما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة** .. " (لو ٢ : ٥٢)

عزيزي القاريء ..

إذا كان لديك أشواقاً نحو الله ، ونحو العمل معه .. **فالرب يعلم أشواقك هذه جيداً** ، فلا تظن أنه لن يسمع لك ، لكن أعلم أن هناك لحظة سيعلن لك فيها " **استقوا الآن** .. " أي إبدأ الآن ..

● " **فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمراً** .." (يو ٢ : ٩)

الله يستطيع أن يحول حياتك إلي خمر جيدة ..

لكن هناك نفوساً تلامست مع حب الرب وتحولت حياتها بالفعل إلي خمر جيدة ، بل ولها مسيرة في خدمته وقبول نعمته ، إلا إنها رجعت للأسف إلي الماء مرة أخري ، أي إلي حياة الضعف والفتور والتكاسل ..

قارئي العزيز ..

● **هل كنت بالأمس خمر جيدة ، لكنك تحولت إلي ماء نتيجة مرورك ببعض الأخطاء ..؟!** أي رجعت إلي حياة الخطية .. والضعف .. والإنهزام ..!!

* لقد كان ديماس **خمر جيدة** ، والرب كان يستخدمه كإناء للبركة ، لكن في لحظة قال عنه بولس الرسول " **لأن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر .. " (٢تيمو ٤ : ٩)**

قارئي الحبيب ..

● هل مررت بصعوبة معينة في حياتك الروحية أفقدتك مسحتك الأولي ..؟!! لكن ثق في الكلمة " **أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة إلي الآن .. " (يو ٢ : ١٠)**

ربما قضيت فترة وأنت أمين في علاقتك بالرب ، وقد كان لحياتك الروحية بريق يلمع ، لكن بعد وقت بدأ الخمر ينفذ .. والبريق ينطفيء ..

قارئي العزيز ..

● **اشكر الله لأنه هو الذي يضمن لـك استمرار الخمر الجيدة ، وهو الذي يضمن لك استمرار عمل النعمة بلا مقابل ..** فإذا كنت تشعر أن كل أعمالك في الماضي مثل الماء ، أي ليس لها قيمة ، وإنها وقت ضائع بلا ثمر ..

● **فلا تحزن ، لأن الرب سيعطيك سنوات أخرى** ولا تظن أن أهمية السنين في عددها ، ولكن سنة واحدة ممتلئة بالخمر الجيدة أفضل من سنين كثيرة بدون خمر ..

أيها القارئ الحبيب ..

" هذه بداية الآيات فعلها يسوع .. " (يو ٢ : ١١)

وهذا يعني أن معجزات الرب لم تتوقف ، بل إنها مازالت حتى الآن ..

● **فاشكر الله لأنه أبقى الخمر الجيدة .. وكما استخدم الله الأجران ليملأها بالماء ليستقي النفوس ، فهو يريد أن يستخدمك أنت أيضاً**

ويملأك بروحه القدوس لتكون مُشبعاً لمن حولك ، وحتي لو كنت غير مستحقاً لذلك ..

* قارئي الحبيب ارفع قلبك الآن بهذه الصلاة ..

ربي يسوع

أريد أن أمتلأ بحبك ..

وأريدك أن تحول ضعفي إلي قوة ، بقوة روحك القدوس ..

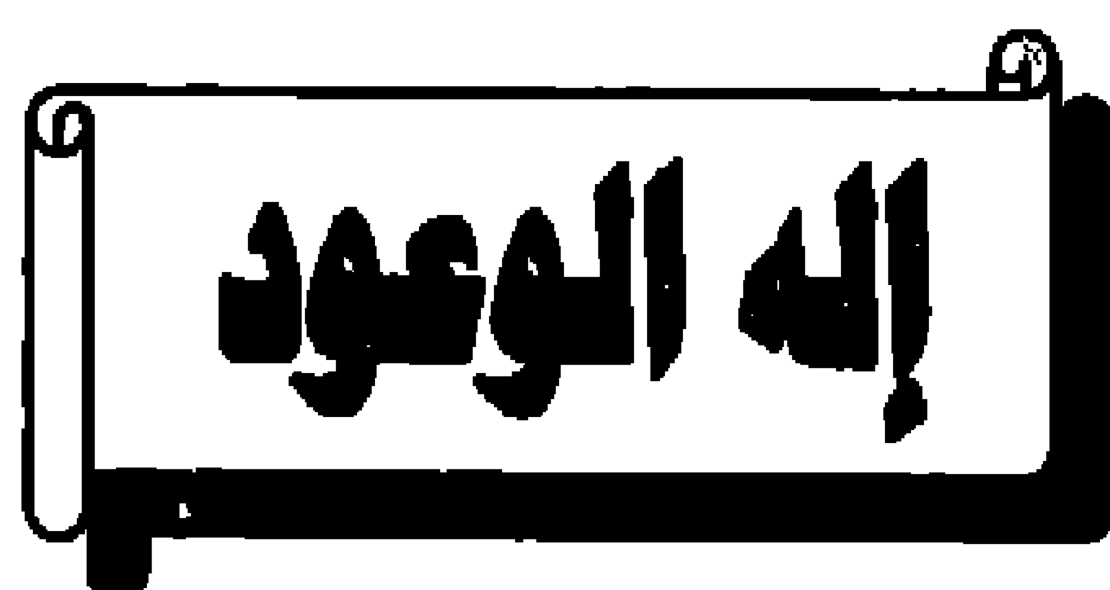
ارفع عني كل نقص وألم ..

وأملأ قلبي ، بل وحياتي كلها بخمر القوة والإنتصار ..

إلهي ..

كم أشكرك لأنه مازالت هناك خمر جيدة تنتظرني ..

هيىء نفسي وإنائي لكي يستقبل خمرك الجيدة ..


إله الرعود

إقرأ معي ما تعلنه الكلمة في الرسالة إلي العبرانين (١٠:٢٢)

" لنتقدم بقلب صادق في يقين الإيمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير ومغتسلة أجسادنا بماء نقي لنتمسك بإقرار الرجاء راسخاً **لأن الذي وعد هو أمين ..** "

وفي رسالة بولس الرسول الثانية إلي أهل كورنثوس (٧:١)

" **فإذ لنا هذه المواعيد** أيها الأحباء لنطهر ذواتنا من كل دنس الجسد والروح مكملين القداسة في خوف الله .. "

وفي الرسالة إلي أهل رومية (٤:١٩)

" وإذ لم يكن ضعيفاً في الايمان لم يعتبر جسده وهو قد صار مماتاً إذ كان ابن نحو مئة سنة ولا ممانية مستودع سارة . ولا بعدم إيمان ارتاب في وعد الله بل تقوى بالايمان معطياً مجداً لله . وتيقن إن ما وعد به هو قادر أن يفعله أيضاً .. "

عزيزي القاريء ..

الرب يريد أن يرفع إيمانك ، وليس هذا فحسب ، بل يريد يقين الايمان ، **واليقين تراه بقلبك قبل أن يحدث ..**

*** نحن نتحدث عن " إله الوعود .**

كل الوعود تؤكد أننا أبناء الله ، ومن خاصته ، ولابد أن تصدق ذلك من كل قلبك مهما كانت ظروفك .. أو مستواك الروحي .. لأن الله لن يتركك ، ولن يتنازل عنك ، **لأنك من خاصته**

● والكلمة تعلن في العهد القديم " **تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب** .. " (خر ١٩ : ٥) ، وأيضاً في العهد الجديد " أم لستم **تعلمون .. وأنكم لستم لأنفسكم .. لأنكم قد اشتريتم بثمن** .. " (١كو ٦ : ١٩ ، ٢٠) ، وهذه الوعود تعني أنه من بين كل الناس .. وكل الأمم .. قد اختارك الرب لتكون له ، ومن شعبه ..

وإلهنا لا يتغير .. فقد تتغير نظرتك للأمور ، لكن الله لا يتغير ، فالكلمة تعلن " **لأني أنا الرب لا أتغير ..**" (ملا ٣:٦)

● **أحياناً كثيرة تحاول أن تقتنع نفسك أن الوعد بدأ يتحقق ، ثم تشك في مواعيد الله** .. لكن لماذا تحيا دائماً في خوف ، ولك أكبر قوة ..؟!

وكيف تعيش حزيناً ، وأنت تمتلك أعظم فرصة .. وهي أن لك أعظم إله " **إله الوعود** " .. ؟؟

قد تكون مُحاطاً بمشاكل كثيرة ، وتردد أن الله على الرغم من مواعيده أن يتدخل في الوقت المناسب ، فإن المشاكل لا تزال موجودة ..!!

● **اكتشف حقيقة إيمانك** ...

قارئي الحبيب ..

يمكنك أن تكتشف حقيقة إيمانك عندما تقع تحت ضغوط معينة .. هناك نفوس كثيرة تصلي مُنذُ فترة طويلة من أجل بعض الأمور ، وتتمسك بالوعود وتصلي بإيمان وثقة ، والكلمة تعلن " **إن سألتم شيئاً باسمي فإني أفعله ..** " (يو ١٤:١٤)

● **لكن انتظر ولاتستعجل الحكم علي الأمور ..** لأن مشيئة الله أن يعطيك ، ويفرح قلبه عندما تأخــذ ، لأن إلهك لا يمنع عنك العطية ، ولايفرح أن يراك حزيناً ، كما إنه ليس إلهاً قاسياً يريدك أن تطلب ثم يحرمك أو يعذبك !!

فهذه صورة خاطئة يصورها لك إبليس ، ويردد في ذهنك بأن إلهك يقول ولا ينفــذ .. يَعــد ولا يفــي بوعوده .. بل ويبرهن لك علي ذلك بإثباتات مــن الواقع ليؤكد لك هذه الصورة الخاطئة عن الرب .. **فالشيطان يبدو مقنعاً** ، لأن في كلماته قليــل مــن الحقيقة وكثير من الكذب ..

قارئي الحبيب ..

● **الرب يريد أن يعطيك** .. ولكن قبل أن تأخذ لابد أن يكون لديك يقين الإيمان فتري تحقيق هذا الوعد قبل أن يتحقق بالفعل ..

هذا اليقين قد يمــر بــضغوط وإمتحانــات ، لأن الإيمان ليس مجرد إعلان كلمــات .. أو تكــرار

صلوات ، كما تعلن الكلمة " وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلاً كالأمم .. " (مت ٦ : ٧) .

ويجب ألا تغير هذه الضغوط من ثقتك في تحقيق الوعد ، بل تشعر أنك امتلكته في يدك قبل أن تحققه ..

● **شرط تحقيق الوعد** ..

هل تذكر ماقاله الرب لابرام " اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك .. . فذهب إبرام كما قال له الرب " (تك ١٢ : ١ - ٤) .

● وهذا يعني أن هناك دوراً للمؤمن وشروطاً لتحقيق الوعد ، كما جاء في سفر الخروج (١٩ : ٥) " فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب ..

* لذلك هي إتفاقية بين طرفين ، لكنك أحياناً تمسك في الوعد وتنسى الشرط .

قارئي العزيز ..

● أنا أثق أن الرب يريد أن يفعل معجزات مع شعبه ، لأنه إله المعجزات ، ويريد أن يتمجد بمجد عظيم وسط أولاده ، كما تعلن الكلمة " **ها أنا قاطع عهداً . قدام جميع شعبك أفعل عجائب لم تخلق في كل الأرض وفي جميع الأمم .. " (خر ٣٤ : ١٠)**

● هناك أناس كثيرون يريدون تحقيق الوعد ، لكنهم بعيدون عن الرب ، ولا يتجاوبون معه ، ولا يريدون أن يأخذو أية خطوة ، فهم يريدون أن يأخذو دون أن يعطوا شيئاً ، وحينما يكلمهم الرب يتعاملون مع الجزء الذي به وعداً ، ويتجاهلون الجزء الذي يحدثهم فيه شخصياً عن شيء ما غير مقبول في حياتهم .

ربما تردد .. أنك تنتظر تحقيق الوعد ، لكن الله يحدثك عن شيء ما في قلبك غير مقبول .. والروح القدس يبكتك ، لكنك لا تريد أن تفتح قلبك ، وقد يكون هذا الأمر هو العائق أمام تحقيق

الوعد لذلك افتح قلبك ، لأن مشيئة الرب أن يفرحك ويعطيك سؤل قلبك ، كما أعلنت لنا الكلمة " وتلذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك .." (مز ٣٧: ٤)

● **الضعف لا يمنع تحقيق الوعد** ...

القاريء الحبيب ..

قد تردد أنك ضعيف ، وأن الأمر خارج عن إرادتك .. وقد تكون ساقطاً أو مهزوماً في دائرة معينة ، ولا تريد أن تنهض ، وهذا هو سبب تأخر تحقيق الوعد ..!!

* **هل حاولت واستخدمت إرادتك كثيراً ، لكنك فشلت ..؟!** حتي هذا الأمر يُقدره الرب ..

* هل تذكر في العهد القديم قبل أن تنفلق مياه الأردن .. طلب الرب من يشوع أن يجعل الكهنة **يحملوا تابوت العهد ويعبروا به النهر** ، واشترط أن يكون الكهنة أول الشعب في المقدمة (يش ٣: ٣) فالرب كان يريد أن الشعب يضع عينيه علي التابوت ، لأنه كان يعلم أنه شعب ضعيف في ذاته ويمكن أن يهتز أمام أول ريح تقابله ..

لذلك أيها المحبوب في الرب ..

إذا جاءت عليك عواصف الأزمات ، سواء كانت أزمات مالية .. روحية .. جسدية . فماذا تفعل..؟!!

ضع عينيك علي وعود الرب مهما حدث معك .. كما فعل الشعب في العهد القديم ، ولا تعطِ الفرصة لإبليس أن يضعف إيمانك " **ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه .. " (عب ١١:٦)**

وتذكر دائماً شيئاً هاماً ، أنه مهما كان إيمانك قوياً بالرب ، فهذا لايمنع عنك الأزمات ، الرب يريد أن يعطيك ، ويريد تحقيق وعوده لك ، لأن تحقيقه يمجد إلهك ، ويزيد من ثقتك فيه ..

لذلك لابد أن تعرف أن الرب له خطة عظيمة لحياتك ، ويريدك أن تكون في مشيئته ، ويريد أن يصنع لك المعجزات ..

- والكلمة في سفر يشوع أعلنت " **تقدسوا لأن الرب يعمل غداً في وسطكم عجائب .. "** (يش ٣:٥) هذا يعني أن هناك شرطاً لكي تحدث هذه العجائب وهو **أن تتقدس ..**

* ومعنـــي " تقدســوا .. " لـــيس أن تكـــون معصوماً من الخطأ ، لكن علـــي الأقـــل أن تفـــتح قلبك للرب ، ويكون لديك الإســتعداد للمــصالحة والتوبة والتغيير .

● تخلص من المعوقات ...

في حياة كل مؤمن مشكلة ما تعوقه .. أو أزمة ما هي سبب بعده عن الرب .

ولكن قارئي العزيز ..

فكر مع نفسك .. ما الأمر الــذي يفــصلك عــن الرب ..؟! أو ما الشيء الذي يسبب لكَ الألم فــي حياتك ..؟!

وثق أن الرب يستطيع أن يفعل شيئاً ، حتي ولــو بدا لك أنه مستحيلاً ، ومُنذُ عــشرات الــسنين لــم تجد حلاً ..

عزيزي القاريء

إعلم جيداً أنه إذا نسيت يوماً العهد ، فــالرب لــن ينساه " **قد صار يسوع ضامناً لعهــد أفــضل ..** "

(عب ٧ :٢٢)

فالعهد سوف يستمر ، لذا لا تضيع الفرصة وانتهزها لكي يتحقق الوعد ..

● **تمسك بالوعد** ...

هناك وعد عظيم في حزقيال (٣٦:٢٦) " **وأعطيكم قلباً جديداً وأجعل روحاً جديدةً في داخلكم** .. " فانتهز الفرص ، وامسك بالوعد حتي يعطيك الرب قلباً وروحاً جديدة ..

* هل تتذكر بارتيماوس الأعمي (مر ٢٠ :٤٧) الذي عرف أن يسوع يشفي الأمراض ، فانتهز الفرصة وذهب إليه . فلما لا تفعل مثل ما فعل بارتيماوس ؟!

* **اقفز وخذ خطوة تجاه يسوع ..**

* **انتهز الفرصة الآن حتي يتحقق الوعد ..**

انتبه قارئي العزيز ..

● قد يبدو أمامك أن الأمور لم تتغير علي الرغم من وجودك مع الرب ، لكن الكلمة تعلن " **لأنكم تحتاجون إلي الصبر حتي إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد ..** " (عب ١٠ :٣٦)

كم من الكثيرين الذين أُصيبوا بخيبة الأمل ، فقد كان لديهم رجاء أن الرب سيحقق وعده ، وتمسكوا به ، وربما تقابلوا معه ، لكن للأسف الوعد لم يتحقق ..

المحبوب في الرب ..

● ربما اجتزت هذا الأمر ، وأُصيبت من قبل بخيبة أمل ، لكن لابد أن يكون لديك يقين الايمان أن يكون هذا هو اتجاه قلبك دائماً ، ولا يتغير أبداً مهما جاءت الظروف معاكسة لما تتوقعه ..

● استمر في إيمانك ...

قارئي الحبيب ..

كن صاحب هذا الإيمان الذي لا يتزعزع ، ولا تتخلي عن الوعد ، بل أمسك به حتي يتحقق ، واستمر في إيمانك بأن الرب سوف يغيرك مهما كان ضعفك ..

● **قد تردد .. أنك مُفلس ، وليس لديك شيء تقدمه للرب ..** هل تذكر قصة إشباع الجموع بالخمسة أرغفة والسمكتين ، فالهدف في هذه القصة

هو أن تعلم أن الرب يسوع له القدرة علي استخدام الشيء الضعيف والبسيط لكي يحوله إلي قوة كبيرة يمكن استخدامها ..

القاريء الحبيب ..

* ما الشيء الضعيف الذي لديك وتريد أن تضعه أمام للرب ..؟! قد يكون لديك ضعف الإرادة أمام الخطية .. أو الشعور بالإحباط والفشل .. أو الشعور بالحزن واليأس ..

قدم كل هذه المشاعر للرب ، وثق أنه سيصنع معك معجزة ، لقد قال موسي للرب " **أرني مجدك ..** " (**خر ٣٣:١٨**) لأنه عندما يتحقق وعد الرب نري مجد الرب ، لذلك بالإيمان توقع حدوث الوعد ..

● " **التوقع ..** " لا يعني تحقيق الوعد في اللحظة نفسها ، وإنما هو إحساس مستمر داخلي أنه سيتحقق..

عزيزي القاريء ..

● **ثبت نظرك علي الوعد ، ولا تفكر في الأزمة ..** لقد فكرت كثيراً في الأزمة .. ولم تُحل .. لقد آن

الأوان أن ترفع عينيك لترى صاحب الوعود ، وثق أن الرب سوف يعطي ، ويعطي بفيض ، كما تعلن الكلمة " **والقادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر** .. " (أف ٣ : ٢٠)

إذا كنت تعاني من أي جبال أو أزمات في حياتك .. لاتقف يائساً أمام هذا الجبل ، لأن هناك وعد " **إن قلتم أيضاً لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر فيكون** .. " (مت ٢١ : ٢١)

* فهل تقول أو تثق أن هذا الجبل المعنويّ سيتحرك .؟!

* وهل تنتهر الجبل لأنك تثق فى الوعد ..؟!

" **من أنتَ أيها الجبل العظيم . أمام زربابل تصير سهلاً** .. " (زك ٤ : ٧)

كن شجاعاً أمام الجبل ، وثق أن " **الذي وعد هو أمين** .. " (عب ١٠ : ٢٣)

حتي إن لم تكن أنت أميناً معه ، لأن كلمة الرب تعلن " **أفلعل عدم أمانتهم يُبطل أمانة الله** .. " (رو ٣ : ٣)


إله الكلمة الأخيرة

قارئي الحبيب ..

هل ترفع صلاة شكر قبل أن تواصل قراءتك .. بأن تعلن لإلهك ، إنه علي الرغم مما تمر به من صعوبات ، ولكن قلبك يشكره ، لأنك تثق أنه لا زالت هناك كلمة أخيرة له ..

إقرأ معي ما تعلنه الكلمة في أشعياء (٥٤ : ٧ ، ٨)

" لحيظة تركتك **وبمراحم عظيمة سأجمعك** . بفيضان الغضب حجبت وجهي عنك لحظة **وبإحسان أبدي أرحمك** قال وليك الرب .. "

قارئي الحبيب ..

هذه الكلمات ربما تكون معروفة لك ، والتي يبدو فيها أن الله يترك الإنسان ، ولكن المقصود هنا **أن الله يسمح ببعض الأحداث التي يتعرض لها الإنسان** ، وقد يظهر لبعض الوقت أن الله قد تركه ..

وربما كانت حياتك تسير سيراً طبيعياً ، ولكن فجأة تهاجمك المشاكل ولا تعلم من أين تأتي ..؟

وكأن الجو كان صحواً ليس به غيوم ، وفجأة تجد السماء قد امتلأت بالسحب ، وكأن حياتك دخلت في شتاء بارد مُظلم ، ولا تفهم ما السبب ..؟! ولا تعلم متي ينتهي ..؟ كما يقول أرميا " **لماذا كان وجعي دائماً وجُرحي عديم الشفاء يأبي أن يُشفي ..** " (أر ١٥:١٨)

هل تمر بلحظات يبدو فيها أن الله يختفي ..؟ وتحاول أن تقنع نفسك أن هذا الحال سوف ينتهي ، ولكن للأسف ، لا ينتهي ، وتجد نفسك تقول مع أرميا " **أتكون لي مثل كاذب ..** " (أر ١٥:١٨)

قارئي الحبيب ..

جميعنا نمر بهذا الطريق ، ولكن عليك أن تثق أن إلهك هو الذي يملك كلمة النهاية ، فهو الذي يستطيع أن يُنزلَ ستائر المسرح علي الفصل الأخير ، **لأنه صاحب الكلمة الأخيرة ..**

[١] **كلمة أخيرة للخاطيء ..**

أحياناً كثيرة لا يتجاوب الإنسان مع كلمة الله وحبه ، كإنسان يرفض كثيراً أن يصلي ، ويقول لنفسه إنه لا فائدة من حدوث أي تغيير في حياته ، فقد ظل زمناً طويلاً تقيده الخطية دون أن يستطيع الخلاص منها علي الرغم من محاولاته الكثيرة والمتعددة ..

أيها القاريء الحبيب ..

* **أسوأ شيء أن يفقد الإنسان الأمل في حياته ، فالحياة هي الأمل** .. فأحياناً نظن أن الإنسان لابد أن يُظهرَ استعداداً طيباً إذا كان يريد تغييراً حقيقياً بأن يتعلق بالرب ، كما تعلن الكلمة " **لأنه تعلق بي أنجيه ..** " (مز ٩١: ١٤)

ولكن أحياناً لا يظهر الإنسان استعداداً طيباً في ذلك ، بل ويظهر عدم تجاوبه مع حب الله ، ولكن علي الرغم من ذلك لا يتركه الرب ، كما تعلن الكلمة " **وأنت تعلقت بنفسي من وهدة الهلاك ..** " (أش ٣٨: ١٧)

● **فربما أنت لست أميناً في علاقتك مع الــرب ..** لأن الأمانة تتطلب عنــدما تــشعر بخطيئــة فــي حياتك أن تقول للرب " **توبني فأتوب لأنــك أنــت الرب إلهي ..** " (أر ٣١ :١٨) أو ربما ســمحت لنفسك بخطيئة مختبئة في حياتــك ، ولاتريــد أن ترفضها وتتوب عنها ، ولكن علي الرغم من ذلك هل تثق أن الله له **الكلمة الأخيرة** فــي حياتــك ؟! كما تعلن الكلمة " **إن كنا غير أمناء فهو يبقي أميناً لن يقدر أن ينكر نفسه ..** " (٢تيمو ٢: ١٣)

أيها القاريء الحبيب ..

● **الله له كلمة أخيرة مع الخاطيء ، هــي كلمــة النعمة ..** كما يقول بولس الرســول " **وتفاضــلت نعمة ربنا جداً ..** " (١تــي ١: ١٤) ولا تنس أيها المحبوب في الرب أن لا يوجد أحــد فــوق هــذا القانون ، فما دُمت فــي الحيــاة فأنــت مُعــرض للسقوط ، ولكنك كابن لا يتركك الله ، وكــأب لــه كلمة أخيرة معك ..

أحياناً يقول الخاطيء أن الخطيئة جزء مني ، لا يمكن الاستغناء عنها ، كإنسان يفعل الخطية كما يشرب الماء .. أو مثلما يأكل الطعام الذي يتحول إلي دم يسري في كيانه ، فيقول قد أدمنت الخطية !!

لكن انتبه ..

● **فالله له كلمة أخيرة مع الخاطيء ..**

* **هل تتذكر معي ما حدث لرجل الله أليشع ...**

عندما صرخ إليه الشعب " **في القدر موت يارجل الله ..** " (**٢مل ٤ : ٤٠**) لكن أليشع وثق أن إلهه هو إله الكلمة الأخيرة ، كما يقول الكتاب عن أليشع " **فقال هاتوا دقيقاً . فألقاه في القدر وقال صب للقوم فيأكلوا . فكأنه لم يكن شيء رديء في القدر ..** " (**٢مل ٤ : ٤١**)

أيها القاريء الحبيب ..

ماذا لو حذرك الله ، وعلي الرغم من ذلك أكلت من هذا الطعام المُميت ، وأصبح كدم به سُم يسري في كيانك ، ولا شفاء منه ...

هل تثق أن عند الله دقيق النعمة ..؟ وأن له كلمة أخيرة معك ..؟! **هي كلمة النعمة ..**

عزيزي القاريء ..

● **هل تشعر بالغرق ، وإنك مُكبل بقيود كثيرة ، ولا تستطيع أن تتقدم خطوة إلي الأمام ..؟**

هل تتذكر معي عندما تزايد عدد الانبياء ، وذهبوا إلي ضفاف نهر الأردن ليعدوا مكاناً ، وأثناء البناء سقطت الرأس الحديدية من الفأس في الماء وغاصت ، فيقول الكتاب " **فقال رجل الله أين سقط . فأراه الموضع فقطع عوداً وألقاه هناك فطفا الحديد ..** " (٢مل ٦:٦)

قارئي الحبيب ..

ربما تقول داخل نفسك إنه لا أمل في النجاة من الغرق ، كقطعة الحديد التي سقطت ، بل وغاصت في المياه ، وتتساءل هل الحديد يطفو علي الماء ..؟!

لكن انتبه .. فالله له كلمته الأخيرة ، أن يرسل لك كلمة حب وينتشل نفسك من الغرق ، كما تعلن

الكلمة " **لا يغمرني سيل المياه ولا يبتلعني العمق ولاتطبق الهاوية عليَّ فاها .. " (مز ٦٩ :١٥)**
هل تعاني من أخطار وأمور سيئة في حياتك الروحية ..؟! وربما تعرضت حياتك للفساد ، ثق أن الله له كلمة أخيرة ، كما تعلن الكلمة " **ففسد الوعاء الذي كان يصنعه من الطين بيد الفخاري فعاد وعمله وعاء آخرَ كما حسن في عيني الفخاري أن يصنعه .. " (أر ١٨ :٤)**
* **هل تتذكر معي قصة راحاب الزانية** ... التي كانت تسكن في بلد خاطئة بجوار سور أريحا ، وكانت تعلم أن الموت قادم وإنها سوف تهلك ، ولكن علي الرغم من ذلك آمنت راحاب أن إلهها هو **إله الكلمة الأخيرة ..** وقد ظهرت ثقتها عندما قالت للجاسوسين " **لأننا قد سمعنا كيف يبس الرب مياه بحر سوف قدامكم عند خروجكم من مصر .." (يش ٢ :١٠)** فقال لها الرجلان " **فاربطي هذا الحبل من خيوط القرمز في الكوة التي أنزلتنا منها .. " (يش ٢ :١٨)**

والقرمز هو رمز لدم الرب يسوع ، إلـــه الكلمـــة الأخيرة .. والكلمة الأخيرة ما هي إلا كلمة حب ..

[٢] **كلمة أخيرة للدفاع عنك ..**

يتصور البعض أن الله يدافع فقط عن المؤمن الذي يفعل الصلاح ، ولا يسقط في الخطية ، وأحياناً قد يصور لكَ الشيطان أنك خاطيء وأن الله لن يـــدافع عنك ..

لكن انتبـــه ..

● **الله لا يدافع عن الخطية ، ولكنه يـــستر علـــي الخاطيء** ، كما تعلن الكلمة " **لأنـــه يخبئنـــي فـــي مظلته في يوم الشر . يسترني بستر خيمتـــه ..** " (مز ٢٧:٥)

● **الله لا يشترط صلاحك حتي يدافع عنك ، ولكنه لا يحب الخطية ، فهو يكره الخطية جداً ، ولكنـــه يحب الخاطيء ..**

هل تتذكر كلمات زكريا النبي " وأرانـــي يهوشـــع الكاهن العظيم قائماً قدام ملاك الـــرب والـــشيطان

قائم عن يمينه ليقاومه .. وكان يهوشع لابساً ثياباً قذرة وواقفاً قدام الملاك .. " (زك٣ :١-٣)

فالثياب القذرة هي رمز للخطية ، ولكن الرب لـــه كلمة أخيرة للدفاع عن الخاطيء ، كما فعــل مــع يهوشع قائلاً " **انزعــوا عنـــه الثيـــاب القــذرة .. فوضعوا علي رأسه العمامة الطــاهرة وألبـــسوه ثياباً وملاك الرب واقف .. " (زك٣: ٤،٥)**

● **فالرب إلهك يستطيع أن يغير الإنسان من أشـــر خاطيء إلي أعظم قديس ، فهو الذي " لا يعــسر عليه أمر .. " (أي ٤٢ :٢)** وذلك اللص اليمـــين الذي صلب بجوار الرب يسوع ، وكان محكومـــاً عليه بالموت لأنه قاتل وسارق ، ولكن قال له الرب يسوع " **إنك اليوم تكون معي في الفــردوس .. " (لو ٢٣ :٤٣)** ، وكأنه يقول له **أنه صاحب الكلمة الأخيرة للدفاع عنه ، لأنه مكتوب " لأنـــك نجيــت نفسي من الموت .. " (مز ٥٦ :١٣)**

أيها القاريء الحبيب ..

كم هو قاس علي النفس أن تشعر بالظلم ، ولا تجد من يدافع عنها ؟!! كما حدث في قصة المرأة الخاطئة التي دخلت بيت سمعان ، وسكبت الطيب علي قدمي الرب يسوع ، وقد حكم عليها سمعان إنها خاطئة .. ولكن الرب يسوع يعلن لها أن له الكلمة الأخيرة للدفاع عنها ، فقال " **إيمانك قد خلصك . اذهبي بسلامٍ ..** " **(لو ٧ :٥٠)**

فمهما كانت ألسنة الناس شريرة من حولك ، وشعورك بالظلم لأنك لم تأخذ حقك ، فتذكر أن العالم مليء بالأسود التي تريد أن تفترس أولاد الله ، ولكن ثق في إلهك الذي يدافع عنك ، كما تعلن الكلمة " **إلهي أرسل ملاكه وسد أفواه الأسود فلم تضرني ..** " **(دا ٦ :٢٢)**

قارئي الحبيب ..

هل تشعر بالظلم ..؟ وأن البعض يلاحقك ليجعل الشر يتجه نحوك ..؟ وربما يكون ذلك داخل أسرتك .. أو في عملك .. أو خدمتك .. أو في

كنيستك .. كما فعل فرعون عندما كـــان يلاحـــق الشعب في العهد القديم (خر ١٤:٨)

فهل تسأل نفسك كم من الفراعنة في حياتك والتـــي تلاحقك ، كما حدث مع المرنم الذي يقول " **بكـــلام بُغض أحـــاطوا بـــي وقـــاتلوني بـــلا ســـبب ..** " (مز ١٠٩:٣) وعلي الرغم من إنك تفعل الخيـــر مع الناس ، ولكن كما يعلن المرنم " **يجازونني عن الخير شراً ..** " (مز ٣٥:١٢)

لكن ثق في إلهك الذي له **كلمة أخيـــرة** في الـــدفاع عنك ، كما يقول الكتاب " **الرب يقاتل عنكم وأنـــتم تصمتون ..** " (خر ١٤:١٤)

* **هل تتذكر معي قصة مردخاي** ... عندما أســـاء إليه هامان ، وسلب سمعته عند الملك ، وقد يبـــدو في هذه القصة أن الشر ينجح للحظات ، ولكن ماذا كانت النهاية ..؟ " **فصلبوا هامان علـــي الخـــشبة التي أعدها لمردخاي ..** " (أستير ٧:١٠)

أيها القاريء الحبيب ..

● مهما كان من يلاحقك أو يسيء إليك ، هل تثق في إلهك أن له كلمة أخيرة في الدفاع عنك ..؟

كم من نفوس تصلي كثيراً لكي تجد حلولاً لمشاكلها ولكن بلا فائدة ، وتعاتب الرب قائلة " ألا تسمع يارب .. ألا تستجيب .. " كما حدث مع دانيال عندما صلي " **كنت نائحاً ثلاثة أسابيع أيام ..** " (دا ١٠ :٢) ، وكأن الله لايسمع ، ولكن تعلن الكلمة أنه عندما جاء ملاك الرب إلي دانيال قال له " **لا تخف يا دانيال لأنه من اليوم الأول .... سُمع كلامك وأنا أتيت لأجل كلامك ..** " (دا ١٠ :١٢)

أيها القاريء الحبيب ..

● **ثق أنه بإيمانك سوف تتغير الأحداث .. وتتغير الأوقات والأزمنة .. من أزمنة حزن وضيق إلي أزمنة رحب لا حصر فيه ، وأن الإيمان هو الذي يحرك يد الرب ، ويصنع معك المعجزات ، وأن له كلمة أخيرة معك .. فهو إله الكلمة الأخيرة ..**

والآن أيها المحبوب في الرب ..

● **هل تشكر الرب مُعلناً معي " قلبي يـسشكرك " ..**

لأنه مازالت هناك كلمة أخيــرة ، تعطينـــي أمـــل ورجاء لأكمل مسيرة حياتي ..


سر الحياة الأفضل

إقرأ معي ما تعلنه الكلمة في إنجيل يوحنا (١٠ : ٧-١٠)

" فقال لهم يسوع أيضاً الحق الحق أقول لكم إني أنا باب الخراف . جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص . ولكن الخراف لم تسمع لهم . أنا هو الباب . إن دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعي . السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك . وأما أنا فقد أتيت **لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل ..** "

عزيزي القاريء ..

● **مشيئة الرب أن تعيش الحياة الأفضل ، وليست مشيئته أن تحيا تعيساً ومهزوماً ..**

* هناك فرق كبير بين الألم ، والتعاسة .. فقد يسمح لك الرب بالألم لفترة ، ولكنك تحيا مرفوعاً في ذات الوقت ، وقد تتعرض لبعض الضغوط أو المواقف الصعبة ، لكنك تشعر بالسلام وتحيا مطمئناً ..

● **الحياة الأفضل ليست في الممتلكات ، أو في المراكز الاجتماعية المرموقة** .. فكم من الكثيرين لهم مكانة مرموقة ، ولكنهم غير سعداء ؟!

* وحينما نقول " سر " لا نقصد بأنه شيء غير مفهوم أو أمر لا يمكن إدراكه .. لكن هناك بُعداً أعمق وزوايا أبعد للأمور لابد من محاولة اكتشافها ..

[١] **الحياة سر حاول أن تكتشفه** ..

فكل شيء في الحياة قابل للتغيير ، فدوام الحال من المُحال ..

قارئي الحبيب ..

ربما هذه المعلومة تكون معروفة لديك ، لكن لابد أن تكتشف بُعداً آخر للحياة ليقويك ويشجعك حتي تصل إلي الحياة الأبدية .. فالكثيرون يتعرضون لصدمات حينما تتغير الأمور من حولهم ، وسر الحياة الأفضل هو قدرة الإنسان علي التكيف ، وقد أعطي الله كل إنسان هذه القدرة ، وهنا الفرق بين مَنْ يستخدم هذه القدرة ، و مَنْ لا يستخدمها ..

المحبوب في الرب ..

عندما تتعرض لموقف قاسي في حياتك .. كفقــدان شخص عزيز لديك مــثلاً .. أو حينمــا تتعــرض لخسارة مالية .. أو ربما تُصدم في شــخص كــان يُمثل قيمة كبيرة بالنسبة لك .. أو تتعرض لحــادث ما ، كيف تستطيع أن تُكمل مسيرتك في الحياة ..؟!

* **هل تذكر قصة يوسف في سفر التكوين** ... فقد استطاع أن يكتشف السر الــذي جعلــه يواصــل حياته ، فقد عاش حياته مُدللاً ومُميزاً بين إخوته ، لكنه فجأة وجد نفسه وحيداً في أرض غريبة وسط أشخاص يتكلمون بلغة لا يفهمها ، كما أنــه كــان يحيا كخادم في بيت فوطيفار ، فكيف اســتطاع أن يُكمل حياته ..؟!

عزيزي القاريء ..

لقد استطاع يوسف أن يتكيف بالإستسلام والثقــة في يد الله .. كما جاء علي لسان القديس بطــرس " **ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتنــي بكــم** .. " (١بط ٥:٧)

*** " التكيف " هو قبول عمل الله ، والإستسلام لـــه وليس للظروف ..**

والمقصود هنا أن يكون لديك رؤيـــا أن الله يعمـــل رغم سوء الأحوال ، وأن تثق أنه إلي جوارك ولن يخذلك ..

وليس معني الإستسلام أن يكون الانـــسان مغلوبـــاً علي أمره .. فلم يذكر سفر التكوين أن يوسف كان يتذمر أو يشكو عندما كان في السجن ، بل " **ولكن الرب كان مع يوسف وبسط إليه لطفاً وجعل نعمةً له في عيني رئيس بيت السجن .." (تك ٣٩ :٢١)**

قارئي العزيز ..

إذا كنت تريد أن تحيا في سلام .. عليك أن تكتشف أن سر الحياة الأفضل هو التكيف مع بعض الأمور الصعبة التي لا يمكن حلها سريعاً ..

* فكم من كثيرين قد ارتبطـــوا بزيجـــات ، وهـــم يشعرون الآن أنهم قد اتخذوا قراراً خاطئاً ..!!

* وكم من نفوس صارت في طريق ما مسيرة طويلة ، واكتشفت فجأة أنها سارت في الطريق الخطأ ، ولكنها لا تستطيع التراجع . فماذا تفعل..؟!
* هل ستعيش تعيسة بينما مشيئة الله أن تسير في طريق الحياة الأفضل ..!!

[٢] **الحياة حُلم اجعله يتحقق ..**

قارئي الحبيب ..

* **احلم ما شئت ..** لأن ما تظنه في قلبك وفي تفكيرك هو الذي سوف يتحقق ، فالإنسان كما يشعر في نفسه هكذا يكون " **وأحب اللعنة فأتته ..**" **(مز ١٠٩ :١٧)**

بعض الناس تخاف من الأحلام ، وتظن أنها قد تطير بهم إلي عالم الأوهام والخيال ، ويرددون بأنهم يحلمون كثيراً ، لكن شيئاً لم يتحقق ..!!

نحن لا نقصد أن يفكر الإنسان بطريقة غير واقعية ، لكننا نقصد أن الحلم يجعل لكَ هدفاً في الحياة تتعب وتكافح من أجله . فكيف تكون حياتك من غير أحلام ..؟!

● **دع أحلامك روحية ..**

* احلم أن تنمو روحياً في خدمتك ، وفي علاقتك بالله ..

* احلم أن تشهد للرب يسوع ..

* احلم أن تتمتع بالتسامح والحب في قلبك ..

* احلم بالأبدية ، واشتاق إليها ، وفكر فيها وكيفية الوصول إليها ، لأنك حينما تفكر في الأبدية سوف تتغير أشياء كثيرة في حياتك ، وستهون عليك أمور كثيرة ، بل وستعلو فوق بعض الأزمات الصعبة ، لكن الإنسان الذي لا يحلم تصبح حياته بلا طعم ، أو معني وليس بها تغيير ، فاليوم مثل الأمس ، ولا رجاء في الغد ..

● **الحلم يجعل لك رؤيا لا يراها الآخرون ..** فالبعض يريد أن يري قبل أن يؤمن ، لكن الحلم هو أن تؤمن قبل أن تري ، فهل تؤمن وتحلم بأنك تخدم الرب ..؟! وبأنه سوف يستخدمك لتكون إناءاً خاصاً له ..؟!

هذا الحلم سوف يعطي لكَ الحماس ، وكل يوم يمر بك يجعل حماسك يزيد ، لكن إن لم تكن لديك أحلام ، ستكون حياتك فاترة ، ومليئة بالملل لأنها تخلو من الرجاء ..فبقدر أحلامك يكون صبرك وتحملك لتحقق ما تريد ..

قارئي العزيز ..

إعلم جيداً أنك إن لم تحلم أن حبك سوف ينمو ، سوف يأتي وقت تجد نفسك فيه غير قادر علي التسامح أو المغفرة ..!! وتصبح لديك روح اليأس ولا تستطيع أن تستطعم الحياة ..

● **إذا فشلت يوماً في تحقيق حلم . فهذا لن يكون نهاية العالم** .. لأن هناك الكثير من الأحلام الأخري التي تنتظرك لكي تحققها ، لذا استمر وواصل أحلامك لأن هذا هو سر الحياة الأفضل ، حاول أن تتغلب علي فكر الاحباط وأمتلئ بالحماس ..

* كم من كثيرين سيسمعوك كلاماً مليئاً بالإحباط .. لذلك احذر وتجنب هؤلاء الذين يقللون من حماسك وتجنب الكلمات التي تُهبط من عزيمتك ، وكل ما تفعله افعله بحماس لأنه " **ملعون من يعمل عمل الرب برخاوة ..** " **(أر ٤٨ :١٠)**

*** فحينما تصلي ، صلي بحماس وحرارة ..**

*** وحينما تحب ، أحبب بإخلاص وصدق ومن كل قلبك ..**

*** وعندما تسمع كلمة الرب ، استمع لها باشتياق حتي تُثمر فيك ..**

[٣] الحياة الأفضل تحدي واجهه بشجاعه ..

الحياة الأفضل كالسباحة ضد التيار ، تجعلك ليس قوياً فقط وإنما الأقوي ، بينما السباحة مع التيار شيء يسير وسهل ..

● **لذا احذر أن تختار دائماً في الحياة الحل الأسهل** فكم من كثيرين يختارون الخيار الأسهل حينما يتنازلون بسرعة عن المبادئ والقيم الروحية ، ولا يرهقون أنفسهم في السباحة ضد التيار ..!!

لكن الحياة تحدي ، واجهه بشجاعة !! فهناك الكثير من الناس عندما تقابلهم بعض التحديات يلجأون إلي الإختباء ، لكن الإختباء ليس دائماً مشيئة الرب ..

فإذا كان هناك إنسان عليه دين من الديون ، كيف يتصرف ..؟! إذا اختبأ فالديون سوف تزيد عليه ، لذا الإختباء ليس هو الحل ، بينما الحل أن تواجه الأمور بشجاعة ..

قارئي الحبيب ..

- **ما نوع الديون التي تقف عاجزاً أمام مواجهتها ..؟!!**

ربما تشعر بعدم الأمانة مع نفسك .. أو مع الآخرين . فهل ستهرب ..؟! الهروب لا يفيد وإنما يعقد الأمور ، وإذا كان هناك موقف غير مقبول في حياتك أمام الرب . هل تختبيء ، أم ستواجهه ..؟!

- **معظم الناس في الحياة لايريدون أن يتعرضوا لهذه المواجهات** ، لكن إذا استمر الحال في عدم المواجهه ، سوف تسوء الأمور ..

لذا أيها المحبوب في الرب ..

●خذ قراراً شجاعاً أن تواجه الأمور التي آثرت مُنذُ فترة طويلة أن تؤجل مواجهتها حتي أصبحت مختبئة بداخلك ، وصارت عبئاً كبيراً داخل نفسك ..

والآن قارئي الحبيب ..

لا يستطيع أحد في هذا العالم أن يهرب من لطمات وجروح الحياة ، فإذا كان الرب يحدثك عن شئ معين في حياتك ، فلابد أن تواجهه بشجاعة ولا تؤجل ، خذ قراراً بأن تحسم هذا الأمر الذي يضغط عليك .. لقد آن الأوان بأن تفك الرباط وتواجه الأمور ..

[٤] الحياة حُب .. تمتع به ..

* اسأل نفسك لماذا تعيش تعيساً ..؟
* لماذا تشعر بالمرارة داخلك ..؟
* لماذا أصبحت طوال الوقت حزيناً ، وغير قادر علي أن تستمتع بالحب في الحياة ..؟

القاريء الحبيب ..

● **تعلم كيف تستمتع بكل ما هو جيد وحسن ..** فكل الناس مهما كانت درجة إيمانهم وروحانياتهم لهم أخطائهم ، لأنهم بشر معرضين للضعف ..

● **لكن تعلم أن تنظر إلي الزوايا الحسنة في الآخرين حتي تتمتع بالحب ..** لأن كل إنسان يحمل في داخله الخير والشر معاً ..

* تأمل معي " الوردة " .. فعلي الرغم من رائحتها الجميلة ، فإن بها أشواكاً ، فإذا أمسكت بها من ناحية الشوك سوف تجرح وتسيل منك الدماء ، لكن إذا استطعت أن تشم رائحتها سوف تستمتع بهذه الرائحة الجميلة ..

* **هكذا نظرة الإنسان للأشياء ، وطريقة تعامله مع الأمور ..** هي التي تحدد الفرق بين شخص وآخر ، فهل لك رؤية العين البسيطة التي تجعل جسدك كله يكون نيراً ..؟

* هناك الكثير من الثمار لها قشرة مُـرة ، كيف تتعامل معها ..؟! هل تأكل فقط القشرة المرة ، أم

تتخلص من هذه القشرة لكي تصل إلي الثمرة الحلوة التي بداخلها ..

* هكذا تستطيع أن تستمتع بالحب في الحياة .. عندما تتجاوز بعض الأمور المُرة في حياة الآخرين ..

القاريء الحبيب ..

● **عندما يكون رد فعلك هو الحب ، فأنت تتمتع بالمحبة وحضور الله** .. عندما يُسيء إليك أحد أو يظلمك ، فتعامل معه بالمحبة حتي تستمتع بالحياة ، لكن إذا تعاملت معه بالمثل ، فسوف تتغير إلي شكله ، ويصبح فكرك مثل فكره ..

المحبوب في الرب ..

لا تردد بأن الناس أصبحت سيئة .. لأن كل شخص يحمل بعض العيوب والسلبيات ، وأنت أيضاً لك عيوبك ، فلا تنظر فقط إلي القشرة المُرة ، بل تعلم كيف تتمتع بحب الله وسط النفوس بدلاً من أن تعيش حياتك شاعراً بالمرارة من الآخرين ..

*** ماذا تنتظر من الآخرين ..؟**

ربما تنتظر المحبة ، لكن إذا حدث العكس . فمــاذا تفعل ..؟!

القاريء العزيز ..

عندما توجه إرادتك نحو العلو فوق الاساءة ، سوف تتمتع بالحب وبحضور الله ، لأن الله محبة ..

لكن إذا يوماً جاءتك الرغبة في الإنتقــام لمَــــنْ أساء إليك .. أرجوك ألا تستسلم ، لأن الإستسلام يجعلك تمتليء بالمرارة ، ولا تستمتع بالحياة ..

[٥] الحياة الأفضل ثروة ..

● **الحياة الأفضل ثروة حافظ عليها واستثمرها ..**

فهناك الكثيرون الذين يملكون الثروة ، لكن ليــست المشكلة في الثروة بل في استثمارها ، فقيمة الثروة في كيفية استخدامها والتمتع بها ، لأنك لو احتفظت بها ولم تستثمرها فلن تزيد ..

القاريء الحبيب ..

● **لديك ثروة من حب الرب لك . فهل استخدمتها ..؟! كما تعلن لنا الكلمة " لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المُعطي لنا .. " (رومية ٥:٥)**

● **الحياة تجارة روحية** ، وسيأتي الوقت الذي يسألك فيه الرب قائلاً " **أعطِ حساب وكالتك ..** " **(لو ١٦:٢)**

* فالرب أحبك ، هل استثمرت هذه الوزنة بأن تحب الآخرين ..؟!

● **لقد ستر الرب عليك مرات لا تحصي ..هل** سترت علي الآخرين ..؟ أم حدث العكس وحاولت كشف أخطائهم ونشر فضائحهم ..؟! وكما أعلنت لنا الكلمة " **فكل ماتريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم .. " (مت ٧:٢٢)**

قانون التجارة الأرضية ينص علي إنك إذا أعطيت من أموالك ، سوف تنقص وربما تخسر ، بينما في

التجارة الروحية إذا أعطيت الحب فسوف يزيد لأن الحب يولد حب ، والكلمة تعلن " **إن كل من له يعطي ..** " (لو ١٩:٢٦)

● **لا تخف من أن تحب الناس ..** ولا تجعل إبليس يضع في ذهنك أنهم لن يُقدروا هذا الحب ، لأن الكتاب يدعو إلي محبة الأعداء أيضاً .. ولا تخف من أن تعطي الغير ، وتردد أنك لن تجد المقابل .. **وتذكر دائماً أن أبيك الذي يري هذا الحب في الخفاء يجازي علانية ..**

صـــلاة

سيدي الحبيب ..

أريد أن أحيا معك الحياة الأفضل ..

وأن أصبح دائماً في الارتفاع حتي تـــأتي لحظـــة اللقاء معك ..

ربي يسوع ..

أنا أضعف كثيراً .. وأري الأمور بطريقـــة غيـــر سليمة ..

لذا افتح قلبي وأنر عيني .. حتي أراك أنت وحدك سر الحياة الأفضل ..

ملاحظات

ملاحظات

ملاحظات

ملاحظات

ملاحظات

الفهـــــرس

* كتب صدرت للمؤلف ..

١- يداك تحملني .
٢- رفعهم وحملهم .
٣- طلبت رجلا .
٤- رأيت دموعك .
٥- سقط الجبابرة .
٦- غضب الخروف .
٧- لمسني وقواني .
٨- قلبي مجروح .
٩- أرشدك الطريق .
١٠- ينجي وينقذ .
١١- اذهب يا شيطان .
١٢- أنا حملتكم .
١٣- لنا شفيع .
١٤- زمن المحبة .
١٥- الوقوع المخيف .
١٦- قلبي يشكرك .

* نبذات ..

١- رجاء رغم الخطية .
٢- كن متحدياً .
٣- أسندوا الضعفاء .
٤- تثقلنا فوق الطاقة .
٥- ذراع القدير .
٦- كونوا رحماء .
٧- طلبت رجلاً .
٨- درهم مفقود .
٩- إعادة المجد .
١٠- أعلمك وأرشدك.

